



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد احمد دراية - ادرار -



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية
قسم: العلوم الانسانية

بعنوان

التطورات السياسية في مملكة دارفور خلال الحرب العالمية الأولى 1914. 1918

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ
تخصص افريقيا جنوب الصحراء.

إشراف الأستاذ :

د. الصافي ختير.

من إعداد الطالبين:

يمنية بعلي.

ختيمة حاج محمد

اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
أحمد جلايلي	أستاذ-د- محاضر	جامعة أحمد دراية أدرار	رئيسا
الصافي ختير	أستاذ محاضر	جامعة أحمد دراية أدرار	مشرفا ومقررا
محمد بن سويس	أستاذ محاضر	جامعة أحمد دراية أدرار	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ/2021-2022م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education and
Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث البيوغرافي

شهادة الترخيص بالإيداع

أنا الأستاذ: الصافي ختير .

المشرف مذكرة الماستر الموسومة ب: التطورات السياسية في مملكة دارفور خلال الحرب العالمية
الاولى .1914، 1918م.

من إنجاز الطالبة: حاج محمد ختيمة

و الطالبة: . بعلي يمينة

القسم: العلوم الإنسانية.

التخصص: تاريخ افريقيا جنوب الصحراء.

تاريخ تقييم/ مناقشة: 26ماي 2022.

أشهد أن الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة،

وأن المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والإلكترونية (PDF).

امضاء المشرف

أدرار في 30.05.2022



ملاحظة: لا تقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.



إهداء

الحمد والشكر أولا وآخر الله الذي وفقني وأعاني على اتمام هذا العمل.
أود أن أهدي هذا العمل المتواضع الى:

من أَرْضَعْتَنِي الحب والحنان, الى رمز الحب وبلسم الشفاء, الى الصدر الحنون الصادق, التي سايرت فرحتي
وتعبي, والدتي الغالية . غانية صوفي

الى من أحمل اسمه بكل فخر، إلى من تجرع الكاس فارغا ليسقيني قطرات الحب، الى من حصد الأشواك عن
دربي ليمهد لي طريق العلم، الى القلب الكبير، والدي العزيز. بعلي محمد

إلى رياحين حياتي، أخواني وأخواتي كل باسمه. جمعة. نجاة. حكيمة. فوزية. فاطمة الزهراء. عباس. أيوب

الى أعز الناس وأقربهم الى قلبي خطيبي موسى حفرضه الله ورعاه أينما كان

الى اصدقائي بالجامعة. حليلة بن هاشمي. فاطمة ناصري . حاج محمد ختيمة. موسى زهرة

إلى كل من علمني حرفا حتى بلغت هذا المقام.

إلى كل من ساعدني على انجاز هذا العمل من قريب او بعيد.

إلى أستاذي الفاضل ختير الصافي، الذي ساعدني في انجاز هذا العمل، فأشكره على جميل صبره وتعب جهده
معي، أسأل الله أن يجعله فخرا للعلم والمعرفة

والحمد لله عز وجل على توفيقه لي على إتمام هذا العمل المتواضع

وهو القائل جل في علاه: "فذكروني أذكركم وشكروا لي ولا تكفرون"

بعلي يمينة

إهداء

أحمد الله حمدا كثيرا وأشكره على عونهِ وإلهامهِ لي بالصبر والقوة

أهدي هذا العمل لقرة عيني، إلى من علمتني العزم والإصرار، إلى العاطفة الصادقة التي أنارت طريق حياتي بكل إخلاص، إلى من شد بأزري، إلى رفيقة دربي التي منحتني الثقة في النفس والقوة والعزيمة، إلى التي حرصت على تعليمي بصبرها وتضحيتها في سبيل نجاحي.

إلى أبي العزيز حفظه الله، الذي دعمني في مشواري الدراسي منذ خطواتي الأولى إلى المدرسة و بالدعاء، بارك الله في عمره.

كما لا يفوتني أن أخص إهدائي إلى كل من إخوتي* ابراهيم. اسماعيل واخواني مبروكة. فتيحة. مريم وكذلك زوجة اخي حليلة

إلى كل أصدقائي حاج محمد فاطمة. بعلي يمينة. حاج احمد مبروكة. لحسن فاطمة. بالجامعة

إلى كل من حرص على تعليمي وتحقيق هذا الهدف.

إلى الأستاذ الفاضل ختير الصافي، لك مني كل الثناء والتقدير على الجهود الثمينة والقيمة التي بذلتها من أجل الرقي بمسيرة هذا العمل.

الحمد لله ما تناهى درب ولا ختم جهد ولا ثم سعي إلا بفضلهِ، الحمد لله على البلوغ ثم الحمد لله على التمام.

حاج محمد ختية

شكر وعرّفان

نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف ختير الصافي
على ماّ قدمه لنا من دعم لإنجاز بحثنا، بتوجيهاته ونصائحه القيّمة، وبإفادته لنا
بالمعرفة وبطرق البحث ومناهجه.
كما نشكر جميع الأساتذة ورئيس قسم العلوم الإنسانية
وكل إدارات القسمّ وعمال المكتبة.
كما نتوجه بالشكر إلى كل من دعمنا في إنجاز هذا البحث المتواضع أستاذ هداّجي
رمضان.

مقدمة

مقدمة:

تعتبر قضية دارفور بكافة تداعياتها إفرازا لطبيعة العصر أحادي القطب، فقد تفجرت هذه المشكلة خلال الحرب العالمية الأولى نتيجة أسباب قد تحدث في أي مجتمع، ويستطيع أي مجتمع أن يحتوي أثرها، أو يتداركها. فمنذ ظهور الحياة على وجه الأرض وطبيعة الصراع موجودة والذي يعمل على إيجاد غريزة حب البقاء.

ولكن مع الظروف المحيطة بالعالم الإسلامي والعربي أخذت هذه المشكلة أبعادا أكبر من حجمها الحقيقي. نتيجة تدخل أطراف أجنبية في المشكلة. ونتيجة الثروات متوقع ظهورها في الإقليم.

والسلطان علي دينار يعتبر من إحدى الشخصيات الهامة في تاريخ السودان الحديث والمعاصر وهو الذي استطاع أن يفجر أول حركة مقاومة في غرب السودان ضد الوجود الأوروبي بالبلاد وتمتع السلطان علي دينار بسعة الاوفق وقدرته على المحاورة الدبلوماسية وتوقيع الاتفاقيات والتحالفات مع بعض الزعماء وكان متفوقا على أقرانه من ناحية التكتيك العسكري ودفاع عن الدين الإسلامي ووقف بجانب الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى.

كان السلطان علي دينار بعيد النظر شديد الفراسة والقوة، استراتيجي في التخطيط عميق الرؤية واضح الفكر سياسي ووطني من الطراز الأول، عمل بكل إمكانياته وقدراته لتخليص السودان من الاحتلال الأجنبي وواقف ضد التمرد والاحتلال الأوربي في غرب السودان وواقف في وجه الاحتلال الإنجليزي للسودان وعاش مستقلا ومات مستقلا بدولته، فعاش شامخا لسلطنة دار فورية عريقة استطاعت أن ترفع اسم دارفور عاليا وذلك بما خلده من إنجازات تهدف إلى الحفاظ على وحدة الدول الإسلامية في الزمن.

-الأهمية:

من هنا تبرز أهمية الكتابة عن موضوع دارفور، هذا الإقليم الذي يقع في غرب السودان، الذي تبلغ مساحته خمس مساحة السودان، والذي بدوره أكبر البلاد العربية مساحة.

فقضية دارفور مثال صارخ على كيفية استغلال المشكلات المحلية واستخدامها كمطية للسيطرة على مقدرات الشعوب، والمتتبع لتاريخ القضية يجد أنها لم تكن لتصل إلى ما وصلت إليه لولا التدخل الأجنبي.

- الهدف من اختيار الموضوع:

لقد كان لاختيارنا موضوع التطورات السياسية في سلطنة دارفور خلال الحرب العالمية الأولى مجموعة من الأهداف منها إثراء الرصيد المعرفي بمعلومات حول بداية الصراع في دارفور ومراحله والتركيز على تطور الأحداث وذلك بالتعريف سلطان علي دينار في دارفور الذي قادة أهم الحروب في السودان ضد العدو الأجنبي.

-الإشكالية:

تعتبر التطورات السياسية في سلطنة دارفور خلال الحرب العالمية الأولى من أهم الصراعات التي شاهدها السودان الغربي خاصة خلال القرن تاسع عشر وهذا ما آدابنا إلى طرح الإشكال التالي:

فيما تتمثل هذه التطورات السياسية في مملكة دارفور خلال الحرب العالمية الأولى ؟

-التساؤلات الفرعية:

يمكن استنباط مجموعة من التساؤلات من خلال الإشكالية الرئيسية لموضوع البحث التطورات السياسية في دارفور خلال الحرب العالمية الأولى وهي:

ما هو تاريخ تأسيس مملكة دارفور؟

ما هو دور السلطان علي دينار في مواجهة تصدي الأجنبي؟

كيف ساهم نظام الحكم في سلطنة دارفور؟

كيف كان تطور الصراع في دارفور؟

- المنهج:

اتبعنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي الذي يقوم على تتبع الأحداث التاريخية التي كان لها الأثر البالغ في تطور الصراع، والموضوع يخضع للمنهج الوصفي والتحليلي. ومقسم إلى فصل تمهيدي وفصلين: الفصل التمهيدي يتناول جغرافية الإقليم وسكانه، ويوضح أثر هذه المعطيات البيئية على الإقليم.

-الخطة:

قسمنا هذه الدراسة إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة

-المدخل: تعريف بموقع سلطنة دارفور

أما الفصل الأول: فيتناول تاريخ دارفور وسكانها، وتاريخ سلطنة الفور والتي اخذ الإقليم اسمها. ثم يتواصل الحديث عن أحوال الإقليم تحت الحكم المصري بمرحلته.

وتاريخ الإقليم في فترة الحرب العالمية الأولى، وهي الفترة التي شهدت انضمام الإقليم لجمهورية السودان في عام 1916م.

وبالنسبة الفصل الثاني: فعنوانه جذور المشكلة في دارفور وتتناول موضوعاته أطراف المشكلة، واندلاع الحرب في الإقليم وموقف الحكومة السودانية من القضية، كما يوضح الفصل دور القوى المحلية والإقليمية في محاولة علاج الأزمة التي حدثت في الإقليم.

-المصادر والمراجع:

أما المراجع والمصادر المطبوعة فيأتي كتاب التونسي والمعروف باسم تشحيد الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان لمحمد بن عمر التونسي. ولد في عام 1204هجري /1789م لأب تونسي كان يقيم في مصر، ووصل الأب لمنصب نقيب رواق المغاربة في الأزهر.

ومن الكتب التي اعتمدنا عليها أيضا العروبة والإسلام في دارفور تأليف الدكتور: رجب محمد عبد الحلیم. وهو من الكتب التي تعتبر سباقا في موضوعاتها.

وقد تطرق المؤلف لأشياء لم يسبقها فيه احد. وكان من أوائل الكتب التي تحدثت عن الإسلام في دارفور. وقد استفاد الكتاب منه في جغرافية دارفور، وسكان الإقليم.

بالإضافة إلى مراجع أخرى جلال رأفت: أبعاد أزمة دارفور السياسية والثقافية مجلة المستقبل العربي. سميحة دعاس: الصراعات والحروب الأهلية في السودان دارفور نموذجا تحدثت عن حركة العدل والمساواة في السودان وكذلك تطور الصراع في دارفور.

-الدراسات السابقة:

عبد النعيم ضيفي عثمان دارفور التاريخ والصراع والمستقبل قصة إقليم دارفور والصراع.

-الصعوبات:

من خلال إعدادنا لهذه المذكرة وجهتنا عدة الصعوبات من بينها:

صعوبة الوصول إلى بعض المراجع.

تشابه المادة العلمية.

ندرة المصادر المتحدثة عن الموضوع.

ومما يجعل الموضوع صعبا أيضا صعوبة التنبؤ بنتائج الأحداث نظرا لكثرة المتغيرات الدولية والإقليمية والمحلية التي تؤثر على الموضوع.

الفصل الأول: جغرافية دارفور وتاريخها القديم

المبحث الأول: دارفور وتاريخها القديم

المطلب الأول: جغرافية دارفور

المطلب الثاني: سكان دارفور

المطلب الثالث: تاريخ دارفور القديم

المبحث الثاني: الحكم في مملكة دارفور

المطلب الأول: نظام الحكم في سلطنة دارفور

المطلب الثاني: دارفور تحت الحكم المصري

المبحث الثالث: علاقة علي دينار والحكم الإنجليزي البريطاني

المطلب الأول: السلطان علي دينار في الحرب العالمية الأولى

المطلب الثاني: خطة الإنجليز في غزو دارفور.

المبحث الاول: دارفور وتاريخها:

المطلب الاول: جغرافية دارفور¹:

عرفت دارفور بهذا الاسم لأن أقدم شعب سكنه هو شعب الفور الذي أضحي اسمه علما عليه.²

ودارفور الكبرى³ تقع في غرب السودان بين دائرتي عرض 8 درجات شمالا و20 درجة شمالا، على امتداد 12 درجة عرضية من دائرة العرض وبين خطي طول 22 درجة شرقا مكونة مستطيلا طوله 250 ميلا وعرضه 35 ميلا بمسافة تساوي 140.000 ميلا مربعا تقريبا.⁴

دارفور تقع في الجزء الغربي من جمهورية السودان الحالية فيحدها حاليا شمالا بخط 15 درجة وجنوبا بخط عرض 10 درجة وغربا بخط طول 22 درجة وشرقا بخط طول 27 درجة شرقي غرينيتش.⁵

ومن تم كانت حدود دارفور الغربية تخضع لطبيعة علاقاتها مع هذه الدول، وكانت تؤثر فيها العوامل السياسية والقوة هذه الحدود تتقارب مع الحدود التي أتى بها المؤرخون فقال عنها نعوم شقير انها تمتد من بئر النطرون بالصحراء الكبرى شمالا الى البحر العرب ومديرية بحر الغزال جنوبا وتمتد من كردفنا عند حالة الشريف كباشي شرقا الى واد كجي الذي يفصلها عن مقاطعة وادي غربا.

¹ - ملحق رقم 01، ص 51.

² - محمد بن عمر التونسي، تشحيد الأدهان بسيرة بلاد العرب والسودان، دراسة خليل محمد عساكر ومحمد مصطفى مسعد، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة 1965م.

³ - ينظر الملحق 02، ص 52.

⁴ - المبارك الشريف أحمد الناقى، اتر الحكم الثنائي في دارفور، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ 2004م، ص 8.

⁵ - نعوم شقير: تاريخ السودان القديم والحديث وجغرافيته، ج 1، القاهرة، 1903، ص 72. عبدالله حسين: السودان من التاريخ القديم الى رحلة البعثة المصرية، ج 2، القاهرة، 1935، ص 463.

وقال عنها أيضا التونسي أنها تمتد شرقا الطويش¹. ويحدها غربا دار المساليط اما من ناحية الجنوب فقد امتدت الى الخلاء الكائن بينها وبين دار فرتيت وكذلك من الشمال بئر المزروب وهو اول بئر يعرض لمن يتوجه اليها من مصر وكثيرا ما تغيرت هذه الحدود في عصور التاريخ المختلفة.

وموقع دارفور² على هذا النحو يعتبر موقعا جغرافيا هاما اذ انها بهذا الوضع تصبح منطقة ربط وصلة عبور بين السودان التي وبلاد السودان الأوسط التي نشأت فيها ممالك الكانم والبورنو التي تقع في حوض بحيرة تشاد. كما أن دارفور بهذا الموقع تقع على طرق القوافل التي ربطت شمال الصحراء الكبرى وجنوبها الشرقي وبين شرق القارة وغربها.

وقد ترتب على هذه الحقيقة الجغرافية الواضحة أن تعرضت دارفور للتأثيرات العرقية التي ميزتها وطبعتها بطابع خاص.³

تبلغ مساحة إقليم دارفور حوالي خمسمئة ألف كيلومتر مربع وهي تعتبر جغرافيا امتداد لمنطقة الساحل ذات الطبيعة الصحراوية وشبه الصحراوية إضافة الى مناخ السافانا في جنوبها، حيث يتراوح معدل هطل الامطار بين 700 ملم في العام في أقصى الجنوب، وقد تصل 1000 ملم في بعض مناطق جبل مرة، ونحو عشر هذا المعدل في أقصى الشمال. ويمكن تقسيم الإقليم إلى ثلاث مناطق رئيسية متميزة بيئيا، تقيم في كل منها مجموعة سكانية مرتبطة بها وتمتيزة في أسلوب معيشتها، ففي أقصى الشمال. نجد أكثر من ثلث الاقليم الشمالي منطقة صحراوية جرداء لا تصلح للسكنى، ويقل فيها معدل سقوط الامطار عن 80 ملم في السنة، بينما يتراوح المعدل بين 200-80 ملم على حافة الصحراء، حيث تقيم قبائل الزغاوة المعتمدة على رعي الإبل، خاصة في المناطق الرعوية التي تكثر بها حشائش الجزور. وتتعايش مع الزغاوة قبائل عربية من رعاة الإبل مثل المهريا والعريفات والمحاميد.⁴ أما الوسط وهو يستوعب معظم مساحة دارفور و تتوسطها مرتفعات بركانية أبرزها جبل مرة الذي يصل ارتفاعه إلى أكثر من تسعة الاف قدم، مما يعطيه

¹- دائرة المعارف الإسلامية، ج9 ص 84 .

²- ينظر الملحق، ص

³- نعوم شقير: المرجع نفسه، ج1، ص49.

⁴Gerad prunier.op.cit.2-342-345، وانظر أيضا:

مناخا متميزا يصلح لزراعة. ويبلغ امتداد جبل مرة لأكثر من مئة وعشرين كيلومترا من شماله الى جنوبه، ومساحته 100 ألف كيلومترا مربع.¹

وتشكل تضاريس جبل مرة الوعرة ملجأ حصينا ضد الهجوم الخارجي. وتعتبر المنطقة حول جبل مرة وفي دار مساليت الواقعة بين المرتفعات والحدود مع تشاد من أكثر المناطق خصوبة ووفرة ماء، وهب أيضا من أكثر المناطق كثافة بالسكان خارج المدن. وغالب سكان هذه المنطقة من قبائل عربية، أبرزها الفور والمساليت، اضافة البيرتو والتنجر والبرقيد.²

وفي أقصى الجنوب توجد مناطق السافانا ذات الأمطار الغزيرة حيث تقيم قبائل البقارة ذات الاصل العربي مثل الرزيقات والمسيرية والتعايشية والهبانية.³

وبينما يجنح البعض الى تصنيف سكان دارفور على أساس عرقي العرب وغير العرب أو على أساس سبل كسب العيش البقار، الأبله، المزارعين، سكان المدن. يرى محمد سليمان أن من المناسب اعتماد تصنيف يجمع بين الأصل لعربي والوظيفي، مقسما السكان الى رعاة-عرب ومزارعين-أفارقة، وسكان المدن.⁴

ويتميز اقليم دارفور بتباين وتنوع في التضاريس ففي الشمال منه تمتد الصحراء التي تخللها أودية ومجموعة من التلال ونجدها أيضا تتعرض لكمية امطار قليلة، أما القسم الاوسط من دارفور فهو عبارة عن مناطق جبلية ورملية في الطرف الشرقي والغربي، أما بالنسبة للقسم الجنوبي فن⁵ جده يتميز بكثرة الامطار التي تساعد على انتشار الحشائش الطويلة والتي هي تصلح لتربية الماشية ويبلغ متوسط الحرارة ما بين 25:35 درجة.⁶

¹ محمد سليمان محمد، مرجع سابق ص348.

² محمد سليمان محمد، مرجع سابق، ص348.

³ سيد أحمد علي عثمان العقيد، دارفور والحق المر: الماضي - الحاضر - المستقبل القاهرة الدار العربية للنشر، 2006، ص11-20

⁴ محمد سليمان محمد، مرجع سابق، ص349-351.

⁵ المبارك الشريف أحمد النافي، المرجع السابق، ص9.

⁶ رجب محمد عبد الحليم: مرجع سبق ذكره. ص20.21

يربط دارفور بالعالم الخارجي طريقان هما:

- طريق من طرابلس مارا بجالو والكفرة حيث ينقسم الى غربي لوادي وشرقي الوادي.

- طريق حدائة ويفوقه أهمية درب الأربعين الذي يربط كوبي.

- ومن خلال تلك الاتصالات تأثرت دارفور حضاريا بما كان يحدث في الشمال من مد ثقافي ودين.

المطلب الثاني: سكان دارفور

تعيش في اقليم دارفور مجموعات سكانية مختلفة، ولكن تدرج تحت مجموعتين رئيسيتين وهما:

القبائل الافريقية، والقبائل العربية. ومن أشهر القبائل التي تعيش في دارفور.

أولا: المجموعات الغير العربية

1الداجو:

من اقدم هذه القبائل او الممالك الصغيرة لتي سكنت اقليم دارفور شعب الداجو¹، ولعلمهم أصحاب الإقليم الأقدمون، وكان مركزهم في جبل داجو الذي يقع على مسيرة يومين من الغرب من داره. ويرى بعض الجغرافيين انهم هاجروا الى دارفور من جبال النوبا، وفرضوا نفوذهم على المنطقة الوسطى والجنوبية من دارفور وعاشوا فيها، واستطاع هد الشعب معتصما بجبال مرة أن يؤسس سلطنة محلية تشبه سلطنة غانة في غرب افريقيا، أو ممالك النوبة في وادي النيل. وأصبحوا مع شعب الفور يكونون معظم أهل دارفور.²

هناك اختلاف بين المؤرخين حول أصل قبائل الداجو. وأصل الخلاف في مكان القدم، فمنهم من يرى أنهم سكان دارفور الأصليون، ومنهم من يرى أنهم قدموا من منطقة شمال أفريقيا.

¹- ينظر الملحق 03. ص 53.

²حسن محمود: الاسلام والثقافة العربية في افريقيا، دار الفكر العربي، القاهرة سنة 1986، ص 324

وينتشر الداجو في كل ولايات دارفور ويتركزون في نيالا، ويعملون بالزراعة. وهم يتكونون من بطون عديدة تنقسم بدورها الى أقسام¹.

وينقسم الداجو الى قسمين وهما داجو ليوفي. وينقسمون الى أربعة بطون وهي ليوفي. بنو فولفي وينحصر في هذين البطينين الرئاسة والزعامة. وهم يعملون بوظائف السلطنة وكمستشارين.

والقسم الثاني من الداجو هم دجوبا و يعرفون بأولاد الجنادية ويكون منهم نائب السلطان ، ويحكم في حالة وفاة السلطان، وينقسمون أيضا الى قسمين وهما نوفو نقيه وهم يمثلون الرئاسة الدينية عند الداجو ومسؤوليتهم توزيع الصدقات.

أما الداجو في نيالا فينقسمون الى قسمين وهما تروج ويتكونون من ثنتا عشر دملج، والميرى ويتكون من خمسة دمالج.

الدملج هو رئيس مجموعة صغيرة تتكون من عدة بطون قليلة من 4:5 بطون. ورئيس الدمالج يسمى سمي. ونظام الدمالج نظام متوارث منذ نشأة مملكة الداجو الاولى، وسلطة الدملج أعلى من سلطة العمدة.

والداجو كانوا يقطنون في جبل مرة حيث كانوا جزءا معتبرا بسكان المديرية الجنوبية، ويعيشون ايضا على حدود المديرية الجنوبية الغربية دار أبو ديمه الى دار سلا، وتجدهم يحتلون فيها أكثر من مائة قرية. في حين ان لغتهم تختلف تماما عن لغة الفور وتشبه بعض الشيء لهجات النيل الأبيض.²

2. قبيلة الزغاوة

¹ _التونسي تشحيد الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان. تحقيق / مصطفى مسعد : المؤسسة المصرية للتأليف والنشر القاهرة. 1965 م. ص 138.

² _ الطبعة الأولى دارفور. الحقيقة الغائبة إصدار: المركز السوداني للخدمات الصحفية أكتوبر 2004م

الزغاوة فقد كانوا فريقين، زغاوة كبا في شرق دار قمر، وعندهم الكثير من الخيل والحمير، وزغاوة الدور، وهم على بعد مسيرة أربعة أيام من الشمال الفاشر.¹

والزغاوة كما يقول التنوسي " مملكة واسعة وبها خلق لا يحصون كثرة، لهم سلطان وحدهم يخضع لسلطان الفور، وهو يشبه قائدا من قواده".²

واختلف في أصل الزغاوة بين المؤرخين، فمنهم من يرى أن الزغاوة ينحدرون من العرب عرب الجنوب، وينسبون لقبائل حمير. وقد هاجروا قبل الإسلام بقرون وختلطوا بقدماء المصريين والنيلين، ونجد ان اختلاطهم بالقبائل ضاعت لغتهم وأصبحت لهم لغة تسمى الرطانة.³

ويطلق الزغاوة على أنفسهم لقب برى.⁴ وينقسمون الى ثلاثه أقسام رئيسية وهي الويني ولهم سبعة فروع رئيسية وهي التوار الارتاح. القلا. التيفر. أولاد دقيل. الكحمر. الكايتشفا.

والقسم الثاني من الزغاوة هم التوباء وفروعهم كثيرة جدا، والقسم الثالث الوبراء وهم زغاوة الكبي ونجد فروعهم ايضا كثيرة .

أما فروع الزغاوة فأشهرهم زغاوة النوار بالإضافة الى عشائريهم نمجد العقايا ومنها انحدر ملوك الزغاوة.

وبالنسبة لزغاوة الارتاح فينقسمون الى ستة فروع الا وهي:

ببرجي، أبلامسل، تافو كورى، لوفن، دانقادی، أولاد إدى ووهم ينسبون للزغاوة القادمين من ليبيا.

ويعتمد الزغاوة في نسبتهم للقبائل العربية ونجدو مجموعة في سوريا تسمى الزعبي، ولهم شبه كبير بالزغاوة. كما نجد أيضا مجموعة في الكويت تسمى بالزغبي والزغابي.

¹ _ نعيم: شقير: نفس المرجع، ج1 ص -49.

² - التنوسي نفس المصدر، ص136-137

³ محمد صالح أيوب: الدار الاجتماعي والسياسي للشيوخ عبد الحق الترمي جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس ليبيا , ص44

⁴ _ المرجع نفسه: ص 45.

وزغاوة هم قبائل حامية أفريقية اختلطت بالعديد من القبائل الأخرى، أما الارتكان على وجود جماعة في سوريا تسمى بهذا الاسم فيعود إلى زغب أحد فروع بني هلال. ونجد الدليل الثاني ان كلمة الزغاوة بلغت الطوارق معناها أهل برنو. أو الناس ذو الوجوه الفاتحة تميزا لهم عن القبائل ذات البشرة السوداء التي كانت تعيش حولهم في منطقة الكانم والبرنو.

3: قبائل التنجور:

اختلفت الآراء حول أصول التنجور، فمنهم من يرى انهم يعودون في اصولهم الى النوبيين، وقد استطاعت هذه القبيلة تكوين دولة في شمال دارفور كانت معاصرة لدولة الداو.

لهم رفعة وحضارة ودخلوا البلاد في القرن الخامس عشر الميلادي، ويزعمون أنهم من سلالة بني هلال من شبه الجزيرة العربية، واختلطوا مع قبائل دارفور بقوة وكأنهم يوحدون النسيج.¹ ونجد هذه القبيلة لقد استطاعت أن تكون دولة في شمال دارفور وكانت أيضا معاصرة لدولة الداو.²

4: قبائل الفور:

هي من أهم القبائل التي تعيش دوما في مملكة دارفور. والجزء الرئيسي من السكان البلاد بالإضافة الى انهم هم عبارة عن خليط من القبائل الافريقية والعربية قدموا للبلاد في حوالي القرن السابع الميلادي من منطقة النوبة، ومن أشهر فروعهم نجد الكنجارة ويعيشون شرق جبل مرة.

وكان الناس يتكلمون لغة الكنجارة بدلا من لغة الفور... وسكان اقليم كويتا الصخري الممتد جنوب غرب جبل مرة في دار أبو ديمما هم أنقى عروق، ويسمون بقية الفور تموركيا، وتختلف لهجتهم عن لغات الفور الأخرى.

وكان هؤلاء الفور أصحاب السيادة في جبال مرة، وفي المرتفعات التي تقع غرب هذه الجبال، وهم الذين أعطوا اسمهم للأقليم كله، فصار يعرف باسم دارالفور أو دارفور، وكانت سابقة لسلطنة الفونج التي ظهرت في الشرق، وسلطنة واداي التي ظهرت في الغرب.

¹ دارفور الحقيقة الغائبة إصدار: المركز السوداني للخدمات الصحفية اكتوبر 2004م الطبعة الاولى 2004م ص20.

² التنوسي: تشييد أأذهان: ص137. وانظر رجب محمد عبد الحليم: مرجع سبق ذكره. ص26،27.

5: قبائل التكرور:

شعب التكرور تقع بلاده الأصلية في منطقة غرب إفريقيا، وهو شعب مسلم بحيث استطاع تكوين دولة إسلامية في غرب إفريقيا وهي سلطنة مالي والتي كانت لها شهرة كبيرة، حيث قام سلطانها منسا موسى بزيارة الأماكن المقدسة في الحجاز في رحلة اعتبرت أسطورة في البذخ والإنفاق¹.

ويعيش التكرور الان في منطقة فوتا السنغالية، وينتشرون أيضا ما بين نهر النيجر وبحيرة التشاد، وفي منطقة سكوتو. وهم أول القبائل الإفريقية التي اعتنقت الإسلام، وهاجروا الى دارفور وكردفان، ويتحدث التكرور اللغة العربية كلغة تخاطب بينهم. ومن المعروف أن منطقة بولاق التكرور في مصر تنسب إليهم حيث كانت منطقة تجمعهم في مصر.²

6: قبائل الفلان:

هي قبائل حامية، وتعرف ب لفلاني وكانت تعيش في نيجيريا واختلطت بالقبائل العربية، وهاجروا الى منطقة دارفور منذ أزمئة بعيدة من الزمان في عهد السلطان أحمد، ويتقنون اللغة العربية.³

7: المساليت:

قبائل عربية اختلطت بالبربر. وتمتد بلادهم من وداى غربا حتى دار صليح جنوبا. ومن دار قمر شمالا حتى الفور شرقا ويتحدثون لغة خاصة بهم.⁴

تانيا: المجموعات العربية:

يقطن إقليم دارفور كثير من القبائل العربية، والتي تسرت الى هذه البلاد من الشمال الإفريقي مثل قبائل بني هلال . ومن مصر وبلاد النوبة. وقد اختلط العرب بغيرهم من القبائل الإفريقية عن

¹ _عن امبراطورية مالي: انظر إبراهيم طرخان: مملكة مالي الإسلامي، الهيئة العامة للكتاب، ص 17.

² _ إبراهيم طرخان: مرجع نفسه، ص 17.

³ _ إبراهيم طرخان: مرجع نفسه، ص 18.

⁴ _التنوسي: مصدر سبق ذكره. ص 126

طريق المصاهرة لدرجة أنك لا تستطيع التمييز بين ماهو عربي الأصل والإفريقي، فالكل يتشابه في الملامح الجسدية وفي اللون . ومن أشهر القبائل العربية التي عاشت في إقليم دارفور:

1: قبيلة الرزيقات:

تعود أصول هذه القبيلة إلى جهينة. ويعتبرون من أغنى القبائل التي تعمل في تربية الماشية، ولذلك يطلق عليهم لقب البقارة . ويتميزون بالكثرة العددية، ويذكر بعضهم(ولاد رزيق هين التراب) كناية عن كثرة عددهم.¹

وتنقسم قبيلة الرزيقات الى ثلاثة أقسام رئيسية وهي :

نائب جد النوابية. ومحمود جد المحاميد. وماهر جد المهريّة. ونجد هذه الاقسام الرئيسية الى العديد من الأقسام، فالنوابية ينقسمون إلى قسمين كبيرين وهما صمرة، وحمول. وينقسم المحاميد. قسمين هما أحمد، أم ضحية. ولكل فرع بطون وأفخاذ.

2:التعايشة:

ينسبون إلى قبيلة جهينة . وهذه القبيلة لها امتدادات داخل تشاد وإفريقيا الوسطى، وهم قحطانيو الأصل وجدهم الكبير اسمه أحمد تعيش. وينقسم التعايشة إلى قسمين وهما: العرج . والقلادة.

وينقسم العرج إلى أربعة عشر قسما، وينقسم القلادة الى الجبارات. أم دبدة. أولاد سنا.

وأشهرهم أماكن تركزهم هي رheid البردي ،جفاوة، طوال، أبورى. أبوانتان. وحرارة. والقناية. وقد جاء التعايشة من تونس مع الأعراب ودخلوا السودان وسكنوا وادي مليط، ثم جاءوا لوادي تعايشة. أما ديارهم فتقع جنوب غرب ولاية دارفور.

3:المسيرية :

¹المصدر السابق. ص 85

القبائل المسييرية قد قدمت مع القبائل العربية في هجرات متتالية من الغرب . بدأو في الاستيطان بتشاد، ثم اتجهوا للسودان . ولهم بعض الفروع في تشاد ويعتبرون من أغنى القبائل في الثروة الحيوانية والزراعية.¹

وينقسم المسييرية إلى فرعين وهما: الحمر، الزرق. وقد استوطنوا في منطقة جبل كرو بدارفور وعاصمة المسييرية هي نتيقة. ويبلغ تعدادهم مائة ألف نسمة.

4:المعاليا :

ينسب المعاليا إلى قبيلة فزارة بني شيان. بحيث كان لها الفضل الكبير في نشر الإسلام في السودان. وقد دخلت هذه القبائل للسودان عن طريق مصر لأنهم كانوا يسكنون في واد العلاقى. ومن اهم بطون المعاليا الخوابير. وأم مكرتم. وتعمل هذه البطون بتربية الإبل ويطلق عليهم الأبالة. وتنتشر هذه القبائل جنوب دارفور. كما تجدهم يعيشون في شرق السودان . وسط قبائل البشارية، وايضا فروع البجة . ويعيشون على ضفاف النيل الأبيض والأزرق في قرى شمال جبل الأولياء وشرق النيل.

كما تجدهم يعيشون مجموعة منهم في غرب مدينة الفاشر عاصمة إقليم دارفور، وتوجد منهم مجموعة اخرى تعيش في شمال الفاشر. وسبب الانقسام هو التنافس على الزعامة والسلطة.

-المطلب الثالث : تاريخ دارفور القديم

تاريخ دارفور القديم. فليس لدينا شئ مكتوب عنه، ومن ثم فان المعلومات القليلة التي وصلت الينا خاصة بتاريخها تعتمد أساسا على الروايات الشفوية ، التي حفظها أهل البلاد جيلا بعد جيل، معظمها يعتمد على الروايات الشفوية، والقلة تعتمد على كتابات الرحالة والمؤرخين الجغرافيين الأجانب الذين قاموا بزيارة الإقليم، وقد شهد الإقليم ظهور عدد من السلطنات.

كان من أبرزها:

¹ _مصطفى مسعد: سلطنة دارفور ، ص 219.

-سلطنة الداخو:

أسس هذه السلطنة شعب التاجويين، وكانوا يقطنون على مقربة من قبيلة الزغاوة، امتدا نفوذهم جنوب، وشرق دارفور.¹

-سلطنة التنجور:

أسس هذه السلطنة قبيلة التنجور، وامتد نفوذ هذه السلطنة في شمال دارفور، وقد عاصرت سلطنة الداخو. ولكن لم تستمر سلطنتهم كثيرا لاختلاطهم بالقبائل العربية.²

-سلطنة الفور:

من أشهر السلطنات. ويعتبرها بعض المؤرخين سلطنة عربية لأنهم يدعون انتماءهم لبني العباس. ولكن هذه الروايات الشفوية لا تجد ما يعضدها في الحقيقة.

ولذلك يتعين على الباحث في تاريخ دارفور الرجوع الى ما سجله الرحالة الذين زاروها في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.³

يمكن أن نقول في معرض الحديث عن تاريخ دارفور القديم، أن هذا التاريخ يعتبر تاريخا مجهولا في غالب جوانبه ، ولا يمكن معرفة شيء عنه على وجه التحقيق.

وتذكر روايات أهل البلاد أن الداخو هم أول من أسس دولة في إقليم دارفور ، ثم تلاهم التنجور، ثم أسرة كيرا من الفور، ومن هذ الاسم الأخير جاء اسم دارفور.⁴

كما سبق القول فإن الداخو فقد بدا بهم تاريخ العصور الوسطى في دارفور، حيث اقاموا سلطنة لهم في هذه البلاد.

¹ .. التنوسي: تشحيد الأذهان.ص6

² المصدر السابق.ص7

³ مسعد : مصطفى سلطنة دارفور، ص223.

⁴ _التنوسي : نفس المصدر ص6 ، مقدمة الكتاب ،.

وأصل الداجو غير معروف تماما، ويذكر الرحالة بارت أنهم كانوا في زمنه يطلقون على أنفسهم فرعون.

ومن المحتمل أن دولة الداجو في دارفور قد انقسمت الى امارات عديدة سيطر عليها امراء من الداجو.¹

ويفسر اركل هذا الرأي بقوله أنه من المحتمل ان هؤلاء الأمراء او الرؤساء كانوا ينتمون في الأصل الى جنس بني ، ومن الممكن أنهم ينحدرون من البربر المعروفين حتى اليوم باسم الطوارق touareg مع أنهم كانوا دون شك في ذلك الوقت قد اختلطت دماؤهم بالدماء الزنجية التي أصبحت تجري في عروقهم، ويبدو ان ثقافتهم وديانتهم كانت تقليدا مباشرا لما كان موجودا في مروى.²

ومعظم زعامات الداجو ظهرت تاريخيا في الفترة التي ازدهرت فيها مملكتا نبتي ومروى ، ويذكر الشاطر بصيلي عبد الجليل بأن الداجو اتوا الى دارفور من الشمال، ويحتمل أنهم خرجوا من مواطنهم في منطقة الواحات المصرية³ ويرى انه يمكن ان نربط بين هؤلاء الداجو وبين التاجو او التجوبن الذين ذكرهم ابن سعيد⁴ ، ولالإدريسي⁵ على اعتبار انها صيغة الجمع تاجو، فصارت تاجوين.⁶

ومما يدل على ان ابن سعيد نفسه حدد مجالات التاجوين والزغاوين فقال انها تمتد في المسافة التي تقع بين قوس نهر النيل من الجنوب الى الشمال.⁷

¹_Arkell : the history of dqrfur s n r. iv p.274

²_Tbid: p.269

³_تاريخ حضارات السودان الشرقي والأوسط ، ص 374

⁴_بسط الأرض في الطول والعرض، تطوان ، المغرب ، سنة 1958، ص 30

⁵_نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتاب، بيروت، الطبعة الاولى ، سنة 1989، ج 1 ص 30

⁶_الشاطر بصيلي عبد الجليل : تاريخ وحضارات السودان الشرقي والأوسط ، ص 374

⁷_بسط الارض في الطول والعرض ، ص 30.

ويرجح بعض الرحالة الجغرافيين أن الداجو سلالة سودانية قديمة وأنهم ليسوا من البربر أو من الزغاوة ، إذ أن امتدادهم من الشرق الى الغرب يساعد على هذا الاستنتاج.

ذلك أنه كان للداجو مواطن موزعة بين كردفان ودار صليح واداي وفي اقليم بحيرة تشاد¹.

والغالب أن الداجو كانوا ضمن هذه القبائل التي هاجرت الى دارفور في تلك الفترة، ثم تمكنت من التغلب على غيرها من القبائل واقامت دولة استمرت حتى تعرضت الى الغزوة النوبية ، وهناك من يقول بأن زغاوة دارفور من اصل ليبي²، وأنهم كانوا يعيشون من قبل في بلاد الكانم في الشمال الشرقي لبحيرة تشاد، وأنهم فرع من بربر صنهاجة المثلثين لأن اسمهم ماهو الا صيغة معربة من كلمة بربرية تعنى ناس الحمر . تميزا لهم عن السود الذين كانوا يسكنون الكانم والبرنو، ولذلك فان كلمة زغاوة في لغة الطوارق من البربر تعنى ناس برنو.

بينما واصل بعضهم الآخر زحفهم غربا حتى واصلوا بلاد الكانم في شمال شرق تشاد، واثاروا هناك اضطرابات شديدة اشتكى منها سلاطين الكانم لسلاطين مصر³.

وعلى اية حال فقد كان للداجو وشعبهم من الزغاوة مملكة واسعة في اقليم دارفور وخاصة في الجزء الشمالي منه، اما الديانة التي كان يعتنقها الداجو فان المدونة التي حصل عليها نختيجال من أمير الداجو الذي كان يحكم دار سلا، ذكرت بوضوح أن ملوك الداجو الستة الأوائل الذين كانوا يحكمون، في جبل مرة كانوا وثنيين⁴.

ومن طقوس الوثنية التي كانوا يتبعونها عند تنصيبهم في واره، ان الملك كان يقضي سبعة ايام على جبل ثريا. وكذلك الحال بالنسبة لتاريخ الفور الذين حكموا دارفور بعد التنجور، وكانت هذه التقاليد متبعة عند تنصيب السلطان بالنسبة الزغاوة كوب في شمال غربي دارفور، كما كان من التقاليد الوثنية التي حافظ عليها حكام الداجو والذين لم يكونوا قد اعتنقوا الإسلام بعد.

¹ _مصطفى مسعد: سلطنة دارفور ، ص 224

Arkell: the history of Dorfur (s.n.r.)11.pp.228.234. iv.p.244.

² _Mandour.op .cit.133.

³ _القلقشندي: صبح الأعشى ، طبعة وزارة الثقافة والارشاد القومي بمصر، بدون تاريخ ، ج8 ص 117.

⁴ _Ibid :s.n.r.ii.p.227.

. المبحث الثاني: الحكم في مملكة دارفور

. المطلب الأول: نظام الحكم في سلطنة الفور

. التقسيم الإداري لدارفور.

انقسمت دارفور الى أربع ولايات وهي جنوب دارفور، وكان حاكمها يلقب بأباديما. وولاية شمال دارفور ويلقب الحاكم بلقب التيكتاوي. وولاية شرق دارفور ويلقب حاكمها بلقب الأب الشيخ وولاية جنوب شرق دارفور ولقب حاكمها بأبؤما.

وكانت مناصب تولية الحكام بالوراثة. فالأباديما يحكم التامورلة. والتيكتاوي يحكم قبائل الزغاوة. والابؤما يحكم على أربعة من المساليت. وهكذا

أما عن وضع القبائل في ظل سلطنة الفور فقد وزعت إقطاعيات على شيوخ القبائل. أما ألقابهم فكانوا يحملون لقب سلطان مثل سلطان البرقو، وسلطان الداو.¹

-نظام القضاء:

كان القضاء في دارفور يعتمد على قانون عرفي يسمى قانون دالي ومعنى الكلمة في اللغة الفوراوية اللسان، ويعتبر هذا الكتاب بمثابة قانون عقوبات، مأخوذ من الأعراف القبلية. ومن أشهر أحكام هذا القانون أن يكون الملك وراثيا لأكبر أبناء الملك.

كما عرف هذا القانون أيضا عقوبة إتلاف المرافق العامة مثل حرق الأشجار في الصحراء، فيتم توقيع عقوبة جماعية على أقرب قرية من الحريق.

وكان الذي يقوم على تنفيذ قانون دالي. هو الأب الشيخ. الذي يعتبر بمثابة قاض بجوار مهامه الأخرى، ويعاونه في تنفيذ القانون جماعة المقاديم.

¹ _ عبد النعم ضيفي عثمان: دارفور التاريخ والصراع والمستقبل قصة إقليم دارفور والصراع، ط1، دار الرشاد، القاهرة، 2008، ص ص 27-28.

-الجيش في سلطنة الفور.

لم تعرف سلطنة الفور الجيش النظامي، وإنما كانت تعتمد على نظام المتطوعين ولم تعرف نظام الجند النظاميين إلا في عهد السلطان حسين، وكان الجيش مبنياً على قاعدة أن لكل أمير مجموعة من الجنود، يكونون تحت إمرة السلطان في أي وقت يطلبهم فيه للحرب.

وكانت أسلحة الجيش عبارة عن السيوف، والحرب، والسكاكين. وفي عهد السلطان حسين زود الجيش بالأسلحة النارية. ومن أشهر المناصب العسكرية في الجيش منصب .خير فرب. ومعناه المسؤول عن الأسلحة، والخزينة. ويعتبر قائدا للجيش.

المطلب الثاني: دارفور تحت الحكم المصري.

مر الحكم المصري في دارفور بمرحلتين هامتين، ولذلك يكمن تقسيم مراحل الحكم المصري إلى المرحلة الأولى والتي امتدت من فتح السودان، والمرحلة الثانية من إعادة فتح السودان بالاشتراك مع إنجلترا.¹

أولاً: المرحلة الأولى

بعد أن تم لمحمد علي فتح السودان . حاول ضم إقليم دارفور. فأرسل حملة ضد السلطان محمد فضل، وتقابل الجيشان عند منطقة سودرة وكانت الهزيمة من نصيب جيش دارفور، ولكن جيش السلطان محمد فضل لم يستسلم.²

وقد ظلت دارفور محتفظة باستقلالها، وتحتفظ بعلاقات طيبة مع الحكام المصريين وكانوا يتبادلون الهدايا. ولكن في عهد إسماعيل ثم أخذ الصراع الذي كان يدور بين عربان كردفانا، وعربان دارفور ذريعة للتدخل في شئون دارفور الداخلية، أما العامل الأساسي الذي جعل دارفور تخضع لسيطرة الحكم المصري في عهد إسماعيل فهو دعوة إسماعيل لمحاربة تجارة الرقيق، ولتنفيذ هذه السياسة

¹ . عن الحكم المصري في السودان. أنظر سيد علي فليفل: القوى الخارجية والاتجاهات الإقليمية في السودان مركز الحضارة المصرية للإعلام والنشر، ص29.

² _ سيد علي فليفل: مرجع نفسه، ص29.

أنشاء مدينة فاشورة لكي تكون مركزا لمراقبة حركة التجار، ثم تلتها خطوة أخرى وهي ضم جهات بحر الغزال الى حكم دارية السودان، وتم تعيين الشيخ محمد الهلالي ناضرا على قسم بحر الغزال والذي كان يخضع السلطنة الفور، ويظم قبائل مثل الرزيقات، والهبانية ، والتعايشية.

أما موقف سلطنة الفور من هذه الإجراءات. فلم تكن الأحوال فيها تسمح باتخاذ أي موقف ضد إجراءات إسماعيل.

-التنظيم الإداري المصري في دارفور.

بعد سقوط سلطنة دارفور في أيدي المصريين. طبق فيها نظام إدارة يشبه مكان مطبقا في السودان، وكانت ملامح هذا النظام تقوم على تعيين مدير عام الدار فور، ويقوم في العاصمة الفاشر.

-ملامح السياسة المصرية في دارفور.

قبل الحديث عن ملامح السياسة المصرية في دارفور يجب أن نلاحظ أن الحكم المصري للسودان عامة، ودارفور خاصة لم يكن مصرية خالصا.

- نتائج الحكم المصري في دارفور.

-ظهور دولة السودان بملاحها الحالية، وبحدودها الحالية.

حيث إن ضم إقليم دارفور للسودان أعطى هذه الدولة ثقلها. كما ان قيام الحكم المصري بتجنيد أبناء دارفور أدى لظهور صفوة عسكرية استطاعت أن تشق طريقها تجاه المناصب العليا في تولى حكم البلاد.

كما أن ضم دارفور الى السودان. أدى لظهور أبناء الغرب السوداني كقوة سياسية، وبدأوا يظهرون على الساحة السياسية في السودان.¹

¹ _شوقي عطاالله الجمل: تاريخ السودان وادى النيل، الأنجلو المصرية القاهرة. 1980م. ج.3. ص 33-115.

- المرحلة الثانية: للحكم المصري لدارفور:

بعد انتهاء ونجاح المصريين في القضاء على الثورة المهديّة، دخلت دارفور في مرحلة جديدة تحت الحكم الإنجليزي.

فقد استطاع الأمير على دينار وهو يعود في أصله إلى سلالة حكام دارفور قبل الفتح المصري طرد قوات المهديين، وعين نفسه حاكماً على دارفور وظل يحكمها حتى عام 1916، وقد أصبحت دارفور في عهده شبه مستقلة مع بقاء بعض مظاهر التبعية لمصر مثل دفع الجزية السنوية.

ورفع العلم المصري والإنجليزي على الفاشر عاصمة الإقليم والاستعانة بالمستشارين الإنجليز.

ولكن على دينار استغل قيام الحرب العالمية الأولى، وانضمام تركيا إلى جانب المعسكر المعادي لإنجلترا. فأعلن وقوفه بجانب الأتراك، وأعلن الجهاد، وفتح قنوات اتصال مع السنوسيين في ليبيا بغرض إمداده بالسلاح وهي ليست المرة الأولى، والتي أبدى فيها على دينار تمرده .

وقد جهز الإنجليز جيشاً بقيادة كلي الذي اشتبك مع قوات على دينار في 23 مايو 1916م واستطاع الانتصار عليه فهرب السلطان على دينار إلى جبل مرة.

ولكن الإنجليز استطاعوا مطاردته والقضاء عليه في 6 نوفمبر 1916م.¹

ومقتل على دينار استولى الإنجليز على إقليم دارفور وقد استمرت ثورات شعب دارفور ضد الحكم الثنائي قائمة حتى بعد مقتل على دينار، فقد قامت ثورة جديدة بقيادة عبدالله السجيني وهو من قبيلة المسلايت، والذي استغل فترة الاضطرابات في الإقليم وادعى أن روح عيسى عليه السلام قد حلت فيه، وادعى بعض القدرات الخارقة مثل عدم تأثير الرصاص فيه.

وقد جردت إنجلترا حملة للقضاء على حركة عبد الله السجيني، واستطاعت قتل حوالي ستمائة من أنصاره، وألقى القبض عليه وتمت محاكمته وصدر ضده حكم بالإعدام، ونفذ فيه عام 1921م.

¹. عبد النعيم ضيفي عثمان: مرجع سابق، ص 33-34.

. المبحث الثالث: علاقة علي دينار والحكم الإنجليزي البريطاني

المطلب الأول: السلطان علي دينار في الحرب العالمية الأولى

تقاتلت انباء عن الحرب العالمية الأولى الى دارفور عبر خطاب الى السلطان علي دينار،¹ في حوالي الثالث أغسطس في عام 1914م، ورسالة من الحاكم العام للسلطان من القاهرة أبلغه ان بريطانيا مشاركة في الحرب لتي اندلعت في اوروبا وإن الأخبار التي ينتشر في جريدة سودان تايمز دقيقة ، إنه من الاهمية تصحيح الأخبار الخاطئة والإشاعات من قبل الدين يريدون تظليل الجهلاء واثر عليه ان يقول بالاعتقال هؤلاء المروجين وإرسالهم الى الحاكم العام في الخرطوم ، واخبره ان جيش من بريطانيا قد وصلت الى مصر.

في عام 1914م ، نجد ان قول ثيوبولد تحركت الحرب العالمية بالقرب من السودان عندما دخلت تركيا الحرب إلى جانب ألمانيا وذلك عندما استنكر المسلمون الحرب بين دولة الخلافة وبريطانيا.

وللأسف فقد اعلنت الزعامة الدينية في شمال السودان بزعامة السيدين المير غني ويوسف الهندي بسرعة تأييدها لبريطانيا وأدانتا دولة الخلافة تركيا ، وأرْفَق الحاكم العام ولاء الى السلطان علي دينار الاستقطاب ولاية السلطان للإنجليز.²

ولكن السلطان علي دينار رد على الحاكم العام: لقد تسلمت رسالتك بتاريخ 12 نوفمبر 1914 الأولى ذكرت أن الحرب قد اندلعت بينكم .الانجليز وبين تركيا، والثانية

حوالي اهلي دارفور الدين يتركوا بلداهم وذاهبو الى كردفان.¹

¹ ولد السلطان علي دينار بن زكريا بن السلطان محمد الفضل في عهد حكم عمه السلطان محمد الحسين بن محمد الفضل في قرية الشاوية بالقرب من الملم بين عامين 1865، 1870م على وجه التقريب. ونجد ان شخصية السلطان علي دينار وهو صبي يشارك في عمليات الجهاد المتواصلة في دارفور.

² محمد دريج محمد أحمد: علي دينار السلطان وعلاقته الخارجية، بحث تكلمي لنيل درجة البكالوريوس، حميدة عمر عبد الله، جامعة الخرطوم كلية الآداب قسم التاريخ، السنة 2013م، ص29.

لقد كنا واتقيت من حكومتكم قبل الحرب، الى الأنا لمسنا وتأكدنا على عزمكم غزونا هذا العام كما سبق ان اعلنت ذلك أمام الناس في المحافظات والمراكز ومنذ ذلك أخذنا وأكملنا واستعدنا لمواجهة ما يحدث دون خوف.

...إنني أقسم بالله العظيم أنني لا أحشى الا الله تعالى، والذين يسعون لقتالنا فإننا سنقاتلهم متوكلين على يقين أننا سنغلبهم..²

أيضا قال السلطان علي دينار، أن الاتفاق المبرم بينه وبين حكومة السودان، يقضي بأن لا تتدخل حكومة السودان في شئونه.

أما بالنسبة للشريف يوسف الهندي والشريف علي الميرغني الغني، فإن شرفهما لنفسهما وهو غير مسؤول عما يصدر عنهما ورفض السلطان علي دينار الزعم الصادر من الحاكم العام بأنه لم يصدر عنه شيء ضد الاسلام. فقال له السلطان "أنت فعلت كل شيء لتسفيه الاسلام ولم تدع في الاسلام شيء لم تمد يداك اليه بسوء..³"

وفي عام 1915م، كتب وزير حربية تركيا أنور باشا خطابا طويلا الى علي دينار وبالرغم ان الرسالة لم تصل الى بعد فترة. ذكر فيه الدوافع التي اجبرت الدخول تركيا الحرب وكيف انا انعدام الوحدة بين المسلمين هو سبب الكارثة التي تعاني منها الامة الاسلامية، وطلب وزير الحربية السلطان علي دينار الا الانضمام الوحدة الاسلامية شاملة ضد الكفار.⁴

¹ _ محمد دريج أحمد محمد: مرجع سابق، ص30.

² _ الأمين محمود محمد عثمان: سلطنة الفور الإسلامية، دراسة تحليلية 1400، 1916م، الخرطوم، شركة مطابع السودان للعلمة المحدودة 2011م، ص 249-251.

³ _ أحمد عبدالقادر ارباب: تاريخ دارفور عبر العصور، الخرطوم، 1998م، ص318.

⁴ _ ألن ثيوبولد: علي دينار اخر سلاطين دارفور، ترجمة فؤاد عكود العالمية للطباعة والنشر السودان، الطبعة الاولى 2005 م، 108-109.

عندما أزيح عباس حلمي خديوي مصر ووضعت مصر تحت الحماية البريطانية في 18 ديسمبر 1914م. لأن الانجليز ظنوا انهم موال لتركيا دولة الخلافة الاسلامية اخطروا السلطان علي دينار بالتطورات التي حدثت في مصر وجاء دور السلطان بالعبارات القوية للإنجليز حيث قال فيه رده للحاكم العام: .ألم يخطر لك ان الملك ل الله الواحد الغالب؟ إن عباس حلمي مازال حيا وانتا لا تملك سلطة ازاحته، أعلم ان ارض مصر التابعة لعباس وأعز منك ومن بلادك وأنا ادهشت للجهل وافتخارك وقواتك وبيتك، الا تعلم أن القوة لله جميعا. فإن ليس بقدرتك يزاح عباس، ان ذلك من مشيئة الله تعالى .. فلا انت ولا حسين كامل له مشيئة لإزاحته، وإزاحته تتفق مع شريعة أن الحكم الا لله تعالى سوف يعود لحكم مصر.¹

وعندما اندلعت الحرب العالمية الاولى في 1914م اعتقد علي دينار ان الفرصة قد سنحت لكي تستعيد دارفور استقلالها المطلق . ورفض دفع الجزية وهاجم عدة مرات الحاميات، الإنجليزية المصرية المنتشرة في البلاد. بجانب هذا الموقف، كان هناك عاملا اخر وهو الدين. وقد أعلن الإنجليز الحرب على تركيا وأزاحوا الخديوي وبذا صارت الحرب حربا مقدسة ضد الكفار تحركت الحكومة الإنجليزية بعنف وأعلنت الحرب بينها وبين الفور. وأرسل جيشا مدريا ذا خبرة في القتال إلى دارفور لكي يقضي على علي دينار بالقبض عليه.

¹- المرجع السابق، ص 30، 31.

المطلب الثاني: خطة الإنجليز في غزو دارفور

ان اعلان السلطان علي دينار الجهاد ضد الانجليز وخدمه امره وإحياء الوحدة الإسلامية قد أخاف ونجت عن هذه الإعلان .

كيف لا والاحداث مرشحة لإعادة العام 1882م. التي اندلعت فيه الثورة المهديية في السودان وحتى يوقف تأثيرات السلطان علي دينار فانه قد رسم خطة معتمدة على المحاور الرئيسية مثل:

وضع خطة متكاملة المحاربة السلطان علي دينار وتصورات الاحتمالات لكل التطورات.

تجنب اظهار الصراع مع السلطان علي دينار وقواعده الدينية وبالتالي نتخذ التدابير الدعائية لازمة لمقاومة الخطاب الديني السلطان.

العمل على اضعاف الشعبية السلطان علي دينار امام مواطنيه فور لترتفع أسعار السلع كالسكر والشاي ولا بد من مساعدة جماعات الخارجية.

وفي هذه الأثناء علمت السلطات الاستعمارية ان السلطان علي دينار قد تلقى دعما من سلطان تركيا الإعلان الجهاد ضد الإنجليز وأن الأسلحة حصلت في 16جمل وأشار التقدير الوارد للسلطات البريطانية من القاهرة أن هناك علاقة أخوية بين دينار والسنوسية في ليبيا¹.

¹الأمين محمود محمد عثمان، المصدر السابق، ص254 257

الفصل الثاني: جدور الصراع في دارفور.

المبحث الأول: الصراع ومواجهته في سلطنة دارفور.

المطلب الأول: أطراف الصراع في دارفور.

المطلب الثاني: تطور الصراع في دارفور.

المطلب الثالث: إجراءات حكومة الخرطوم في مواجهة الازمة.

المطلب الرابع: جهود القوى السودانية لحل مشكلة دارفور.

المبحث الثاني: تدويل الصراع في دارفور.

المطلب الأول: البعد الإقليمي للازمة.

المطلب الثاني: الأطراف الدولية.

المبحث الأول: الصراع ومواجهته في سلطنة دارفور

المطلب الأول: أطراف الصراع في دارفور

إن الصراعات والحروب التي وقعت في إقليم دار فور, نتج عنها عدة تنظيمات عربية وافريقية لتعبر عن مصالح ومطالب جماعات أو طوائف معينة والتي وجدت الفرصة في الإطار الدولي لطرح مطالبه بأقصى صورة ممكنة وإيجاد جسور للتواصل مع القوى الخارجية التي تسعى للتدوين القضية ولهذا خصصنا هذا العنصر لبيان أهم النزاع في إقليم دارفور وهي كالتالي:

1- حركة تحرير السودان:

بدأت تلك الحركة تحت اسم جبهة التحرير دار فور وهذا في بيانها الأول في حين بدأت تلك الحركة في تعديل اسمها إلى تحرير السودان وهذا في بيانها الثاني ولأنها أرادت اسما بجانبها شبيهة النوايا الانفصالية عن الحكومة المركزية , و باسم الحركة الشعبية لتحرير السودان في الجنوب بزعامة جون جارانج, وللحركة جناح عسكرية هو جيش تحرير السودان وكانت عضوية الحركة في البداية لأبناء قبيلة دار فور.¹

ثم انظم إليها أبناء القبائل الدار فورية الأخرى ,وتتكون الحركة من المقاتلين ينتمون إلى قبائل الزغاوة والمساليت و الفور وتعتبر من ابرز القبائل الإفريقية وزعيم لحركة تحرير السودان هو "الحمامي عبد الواحد محمد تور" ويتولى منصب أمين العام للحركة منى اركاوي مناوى وهو من قبيلة الزغاوة واشتهر كقائد ميداني له علاقة وثيق بنظم لاريتوي ومعظم القادة العسكريين في صفوف الحركة كانوا من الضباط السابقين في الجيش السوداني أو تشادي²

2) حركة العدل والمساواة:

شكلت هذه الحركة بعد السودان ولكن في نفس العام 2003, وهي مكونة من قبائل الزغاوة و الفور واجتماعية سودانية المنشأ و الاطال, وطنية الهوية, قومية المفكرين ولانفصال, لقد جاءت هذه الحركة استجابة لدواعي إنهاء مأساة المواطن السوداني التي بلغت ذروتها ولقد انخرطت

¹ زكي البحيري: مشكلة دارفور وأصول الأزمة. تداعيات الحكمة الجنائية.ص128.

² المرجع نفسه، ص 128,129

حركة العدل والمساواة ومعها حركة تحرير السودان في حوار مباشر مع الحكومة في ابريل 2004 في إنجلسينا, وتم التواصل إلى الاتفاق مع الحكومة والذي تم بموجبه وقف إطلاق النار كما أجرت الحركة بمفردها عدة لقاءات مع الحكومة السودانية بإشراف رجل الأعمال السوداني الحاج صديق آدم عبد الله.¹

الذي توسط بين الحركة والحكومة السودانية, أما عن أهداف الحركة فيقول القيادي " أحمد حسين آدم" أنها نشأت من اجل إنهاء التهميش السياسي والاقتصادي الذي تتعرض له المناطق " الهامش" منذ استقلال السودان وإقامة نظام ديمقراطي تعددي عادل يحقق العدالة الاقتصادية و الاجتماعية لكل السودان, وأن تكون الرئاسة دورية بين أقاليم السودان.²

3) القيد رالي التحالف

تحالف القيد رالي احمد إبراهيم دريج الذي كان واليا على دارفور من قبل حكومة مايو باعتباره احد أبناء دارفور, وقد حدثت اختلافات بين دريجوا الرئيس جعفر نميري, بسبب اتصال دريج بجهات خارجية (في مقاطعة سكسونيا) الألماني دون الرجوع للحكومة المركزية, ومثلت الخلافات دريجوا النميري واحدة من حلقات الصراع العنيف بين المركز وإقليم دارفور.³

حيث ترك دريج وظيفة الرسمية كحاكم للأقاليم وذهب للخارج ليكون التيار السياسي منادي للخرطوم وإبراهيم دريج ينتمي إلى قبيلة الفور في لندن.⁴

ويعمل الباحث الانترو بولوجي دكتور شريف حرير نائبا لرئيس التحالف الفيدرالي وهو الاكثر نشاطا وكان من القيادات المؤثرة في رابطة دارفور, وهو ذو توجيهات علمانية وكان ناشطا في

¹ سميحة دعاس: الصراعات والحروب الأهلية دارفور نموذجا, مذكرة ماستر, تخصص تاريخ المعاصر, قسم العلوم الإنسانية, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة محمد خيضر, بسكرة 2014/2015م, ص57.

² جلال رأفت: أبعاد أزمة دارفور السياسية والثقافية, مجلة المستقبل العربي, لبنان, بيروت العدد 312 (فيفري 2015)ص90.

³ فوري روسا نو ديدار: السودان إلى أين؟ تقاسم الآن جريش. تر مراد خلاف, الشركة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع السودان. 2002. ص 23.

⁴ _المرجع السابق ص23.

تنظيمات القوى الديمقراطية المناهضة وبنشوب أزمة دارفور تولى تحرير مهمة تسويق الحركات الدار فورية المتمردة في الأوساط الأوروبية.¹

4) جماعات الجنجويد:

الجنجويد² مصطلح تناولته جميع الصحف السودانية والعالمية مع اندلاع مشكلة دارفور وكانت الحكومة السودانية فقد لجأت خلال حربها متمردية الجنوب إلى تسليح القبائل العربية في دارفور لصد هجمات الحركة الشعبية بزعامة جون جارا نجو مع مجيء حكومة الانقذ ارتكب حسن الترابي زعيم الحركة الإسلامية أخطاء فادحة انعكست على الأوضاع في دارفور، ومن هذه الأخطاء أثارت النعرات الجهوية في نشاط الحركة حيث اعتمد على قبائل غرب السودان واستخدامها كوقود لهذا النشاط وخاصة أن سكان الغرب يتميزون بالتدين وحفظ القران الكريم وخصال الفروسية.³

قوات الدفاع الشعبي:

من أجل دعم القوات المسلحة للعمليات يجند المدنيون أو أفراد الاحتياطي للخدمة في قوات الدفاع الشعبي التي تشدد ولايتها من قانون الدفاع الشعبي لسنة 1989 والذي يعرفها بأنها قوات شبه عسكرية تتألف من مواطنين سودانيين بمعايير معينة و تنص المادة 6 منه على مهمة قوات الدفاع هي من يساعد قوات الدفاع الشعبي المسلحة والقوات النظامية متى دعت الضرورة والمساهمة في الدفاع عن الأمة و معالجة الأزمات و الكوارث.⁴

المطلب الثاني: تطور الصراع في دارفور

لقد مر الصراع في إقليم دارفور مر بمراحل أهمها:

¹ _ سميحة دعاس: الصراعات والحروب الأهلية في السودان دارفور نموذجاً، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2014 / 2015 م. ص 60.

² _الجنجويد: اختلف الكتاب في تفسير و الجنجويد هو جندي يحمل سلاحاً ويركب جواداً، والبعض ذكر أنهم جماعة من قبائل العربية والحكومة السودانية شكلت في سنة 2003 لاعدادهم ثلاثة معسكرات تقابل بها ضد العناصر المتمردة في دارفور.

³ _المرجع السابق نفسه، ص 60.

⁴ بوعزيز حنان: أزمة دارفور القانون الدولي الإنساني، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم القانون العام تخصص العلاقات الدولية وقانون المنظمات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة. سنة 2011 / 2012، ص 63.

المرحلة الأولى: 1987-1989

بدء الصراع في إقليم دارفور في أواسط الثمانينات كحرب أهلية عرفت باسم الحرب بين العرب و الفور, واستمرت هذه الحرب بين العرب و الفور على الرغم من مؤتمرات المصالحة العديدة التي عقدت من اجل أجمادها وهذا راجع إلى التدهور غير المسبوق للظروف البيئية في القسم الشمالي من دارفور إلى انتقال جماعي للمجموعات السكانية والمواشي إلى الحزم الزراعي, الأرض الأساسية للفور والمجموعات الأخرى " البرقي دو البرقي و الداجو "الذين لديهم تراث طويل من الزراعة المطرية, حيث اعتاد البقارة أن يركزوا قطعانهم حول المراكز البيطرية, فنزح ما مجموعه 384.10 نسمة من شمال دارفور إلى جنوبها, فتفاعلت تأثيرات الأزمة لقد كانت المسألة أكثر تعقيدا على الأرض, بين القبائل ذات الدور والقبائل المفتقرة إلى الدور وهو تقسيم بين القبائل المشقرة والرحل.¹

واسع نطاق الصدام المسلح بين القبائل العرب من جهة وبين أبناء الفور فانغمست تلك الأطراف في كافة مناطق الصراع بشكل كامل ومستمر, وبذلك يختلف هذا النزاع عن النزاعات المسابقة من حيث وحدتها وشموليتها و استمراريتها و لقد أدت ظروف الصراع الجديد بين القبائل الغير العربية.²

ب) المرحلة الثانية: 1990 إلى 2001.

خربت ذروة الجفاف المنطقة معلنة بدء الحرب الكبرى بين التي لديها دور, والقبائل التي لديها دور, كانت الجولة الأولى بين الإيالة من شبه الصحراء الشمالية, وهم يتكونون من مجموعات العرب المهرية و المحاميد, العريقات و العطيفات وأولاد راشد, وغير العرب الزغاوة ضد المزارعين الفور, المشقرين حول الكبية والأراضي الشمالية الغربية بجبل مرة, وفي الجولة الثانية دار الصراع بين ميليشيات الفور والمقاتلين الرحل, مؤتمران, وتم التوصل إلى اتفاقيات لكن تبين أن التطبيق صعب. فطور كل جانب دفاعه عن حقوق الحصول على الموارد الطبيعية الإنتاجية. وانتشر الصراع المنظم

¹ سميحة دعاس: الصراعات والحروب الأهلية في السودان دارفور نموذجاً, مذكرة ماستر, تخصص تاريخ المعاصر, قسم العلوم الإنسانية, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة محمد خيضر, بسكرة, 2014/2015, ص67.

² المرجع السابق نفسه, 68/67.

حول الاثنيان خارج أراضي الفور حول جبل مرة ليصل إلى حدود التشادية, وعندما وزع اللييون السلاح على اللاجئين الديات و الزغاوة والذين وصلوا إلى تشاد وجد الفور أنفسهم أمام قوة أكبر منهم إلى حد بعيد.¹

فقد اجتمعت لأول مرة كل القبائل الرعوية في دارفور العربية وغير العربية تحت راية عروبة تدعمها ليبيا. في الخرطوم بشأن الحكم المحلي وطني، أما المجموعات التي لا دور لها في غرب دارفور ومعظمها رحل ولكن بعضها مستقر فقد طالبت بإدارات محلية من السلطات المحلية ومن الوالي أي الحاكم.²

المرحلة الثالثة: 2001-2004

في أوائل عام 2001 اعتدى العرب أولاد زيد على الزغاوة من دار قلا في منطقة فرحي فقتلوا حوالي 80 شخصا منهم, فتم عقد مؤتمر للصلح في الفاشرين السترتاي ادم صبحي زعيم قبائل الزغاوة دار قلا وبين زعيم قبائل العرب محمد خليل شبب, فأساء بعض شباب الزغاوة الظن في زعيمهم فكمنوا له واستبكوا مع حرسه, واتجهوا إلى جبل مرة من المطاردة وانظموا إلى معسكرات سابقهم, وجاءت بعدهم مجموعات أخرى وتوحدت كل هذه المجموعات وتم تدريبها في جبل مرة منذ منتصف عام 2003, وبدا النشاط الفعلي لها بجاذب الاعتداء على رئاسات محافظات دارفور الثلاثة, وقطع الطريق بين تبالا و زالنجي, فحاول الرئيس حفظ الأمن بدارفور و معالجة القضية عن طريق التقاضي الذي امتد لعدة أيام ووافق المتمردون من أبناء الزغاوة والمسلحون من أبناء الفور إلى الخروج من جبل مرة ثانية بعد شهر واحد.³

¹ زكي البحيري: مشكلة دارفور, أصول الأزمة, تداعيات المحكمة الجنائية, ص128.

² العباسي سرحان غلام حسين: التطورات السياسية في السودان المعاصر 1953/2009, دراسة تاريخية وثائقية, مركز دراسات الوحدة العربية, لبنان, بيروت 2011 ص 318.

³ سميحة دعاس: الصراعات والحروب الأهلية دارفور نموذجا, مذكرة ماستر, تخصص تاريخ المعاصر, قسم العلوم الإنسانية, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة محمد خيضر, بسكرة 2014/2015م, ص70/71.

استؤنف الصراع بعد عام 2002م إلى 2003م بلغ العنف مستويات مرتفعة جديدة فقد ألاف الأبرياء أرواحهم عند ما أحرقت قرى بأكملها وأبيدت ونهبت الممتلكات, وفي الجانب الآخر اجتمع أيا شمال دارفور مع بعض القبائل الصغيرة من البكارا في جبل مرة والبدو والتشاديين.¹

المطلب الثالث: إجراءات الحكومة الخرطوم في مواجهة الأزمة

شكلت الحكومة السودانية لجان تقص الحقائق برئاسة قاضي من قضاة المحكمة العليا ، كما شكلت لجنة لحصر و تقدير خسائر الأطراف المتضررة، كما عقد مؤتمر كاسي في 9 سبتمبر، العاشر في نفس العام 2003 , كما قامت الحكومة بعدة مبادرات لإثبات حسن النوايا فأعلنت العفو عن المسلحين, وأفرجت عن المعتقلين وكان من بينهم احد قادة التمرد المسلح عبد الواحد نور.²

الإصلاحات التي قامت بها الحكومة الإدارية:

ثم استحداث منصب جديد ممثل رئيس الجمهورية, وقيم في إقليم دار فور, وقد اصدر بدوره عدة قرارات منها قرار رقم (1) لعام 2004 ويقضي بتدريب عدد ستة عشر ألف شرطي لسد العجز في دار فور, وتحريك قوات بعدد كافي من إدارات الشرطة المختلفة كما قام بفتح مراكز للشرطة في كافة معسكرات النازحين لتلقي الشكاوى واتخاذ الإجراءات, وتوالى صدور القرارات لاحتواء الأزمة في الإقليم ,فصدر عام 2004 ويحمل رقم (4) بانتشار القوات المسلحة والشرطة بواسطة دار فور لتأمين الطرق وخطوط السكك الحديد, وتأمين حركة الأمن للمواطنين, كما صدر قرار رقم(5) 2004, بتسهيل إجراءات منح تأشيرات للعاملين بالمنظمات التطوعية ,وقرار آخر

¹ المرجع السابق نفسه, ص71.

² عبد النعيم ضيفي عثمان: دارفور التاريخ والصراع والمستقبل (قضية إقليم دارفور والصراع) , ماجستير في التاريخ الإسلامي, جامعة القاهرة, دار الرشد, ص43.

بإعفاء واردات العون الإنساني من كافة القيود والرسوم الجمركية وقرار بتسهيل حركة العاملين بالمنظمات الإنسانية.¹

وعلى المستوى القضائي اصدر الرئيس البشير قرارا 2004/05/08م بتشكيل لجنة لتقص الحقائق قدمت تقريرها في يناير 2005م، وفي 2007/07/01م، اتفقت حكومة السودان وحركة السودان على تشكيل خمس لجان لوضع اتفاقية أبوجا موضع التنفيذ واللجان هي (لجنة الأمن، لجنة السلطة، لجنة الحوار الدار فوري، ولجنة الثروة، لجنة قانونية) كما تم تشكيل لجان فرعية تختص بتطبيق اتفاق الثروة ويشمل تعويضات اللاجئين و الأعمار و التنمي.²

المطلب الرابع: جهود القوى السودانية لحل مشكلة دارفور.

كان لجهود القوى السودانية بجوار مجهودات الحكومة السودانية اثر كبير في محاولة التوصل لعلاج أزمة دارفور. واهم هذه القوى هي:

1. مبادرة الحزب الاتحادي الديمقراطي:

قام رئيس الحزب (زين العابدين الهندي) في أغسطس 2003م بتوجيه نداء ناشد فيه حاملي السلاح في دارفور بمحاولة تجنيد البلاد من خطر التدخل الأجنبي في شئون السودان. كما قام باتخاذ خطوات لتحقيق السلام منها عرضه بلقاء المتمردين. وقيام الحزب بالاتصال ببعض القيادات العربية لمحاولة توضيح ابتعاد المشكلة لهم، كما عقد سلسلة من اللقاءات مع القيادات الاتحادية في ولايات دارفور وابلغهم بجملة من القرارات.³

2. مبادرة الحركة الشعبية لتحرير السودان:

¹ المرجع السابق نفسه ص44.

² عبد النعيم ضيفي عثمان: دارفور التاريخ والصراع والمستقبل (قضية إقليم دارفور والصراع) , ماجستير في التاريخ الإسلامي, جامعة القاهرة, دار الرشاد, ص43.

³ المرجع السابق نفسه ص44.

في يوم 20/05/2005م أعلن المستشار السياسي لجون قرنق, محمد يوسف احمد المصطفى بان الحركة الشعبية لديها مبادرة لحل أزمة دارفور, ولكن هذه الخطة لم يتم طرحها حتى الآن.

3. لجنة مبادرة دارفور:

ضمت هذه اللجنة الشفيح احمد, أمين الشؤون السياسية بالحزب الحاكم, والفريق إبراهيم سليمان والي شمال دارفور. والدكتور يحيى محمد محمود رئيس لجنة مبادرة مواطن دارفور, وصديق ادم عبد الله. وبمجموعة أخرى قاموا بمساع في الدول العربية. نتج عنها موافقة المتمردين على الحوار مع الحكومة, وإدارة حوار سياسي من اجل حل الأزمة.¹

4. مبادرات حزب الأمة:

قام الحزب بدعوة جميع القوى لعقد لقاء جامع من اجل دارفور, كما قدم مبادرة لعلاج الأزمة. وخرج ذلك اللقاء بتكوين لجنة قومية. كما قدم الحزب مبادرة متكاملة في 1 ديسمبر 2003م لكل القوى السياسية بما فيها الحكومة, ثم قام بإصدار نداء دارفور. قدم مشروعاً للحل أسماه خريطة الطريق للحل السياسي الوطني, وحل أزمة دارفور ودعت المبادرة لعقد مؤتمر لأهل دارفور تشارك فيه كل القوى السياسية والحزبية بما فيها الحركات المتمردة وبحضور ممثلين للقوى السياسية السودانية, والاتحاد لإفريقي وجامعة الدول العربية و الأمم المتحدة كمرقبين. كما دعا للقيام بالتحقيق فيما حدث في الإقليم, وتحديد الأضرار الناتجة عن الأحداث, والتعويض عنها.²

5. مبادرة الحزب الاتحادي:

طرح الحزب مبادرة لمعالجة أزمة دارفور, و قدمت هذه المبادرة أثناء انعقاد ملتقى أبناء دارفور في طرابلس.³

6. مبادرات ملتقى أبناء دارفور:

¹ عبد النعيم ضيفي عثمان: دارفور التاريخ والصراع والمستقبل (قصة إقليم دارفور والصراع), ماجستير في التاريخ الإسلامي, جامعة القاهرة دار الرشاد, ص 52.

² المرجع السابق نفسه ص52.

³ المرجع السابق نفسه ص52.

اجتمع في ليبيا ممثلو أبناء دارفور حركة العدل والمساواة. وحركة تحرير السودان. وممثلين عن الإدارة الأهلية ونواب برلمانيين, وقيادات سياسية وحزبية. كما حضره ممثلون عن أبناء دارفور في الخارج. سواء في البلاد العربية أو أوروبا. وقدم المؤتمر أوراق عمل أعدها أبناء دارفور بالداخل والمهجر حول أزمة دارفور.¹

المبحث الثاني: تدويل الصراع في دارفور

المطلب الأول: البعد الإقليمي للأزمة

كان لاندلاع أزمة دارفور نتائج هامة و تداعيات على الدول المحيطة بالسودان مثل تشاد, وجمهورية إفريقيا الوسطى وليبيا وإريتريا, وكان لكل دولة دور يختلف عن الآخر في هذه الأزمة.

تشاد:

ترتبط تشاد، بإقليم دارفور ارتباطا تاريخيا, وسكانيا, وجغرافيا ولذلك تعتبر أكثر الدول تفاعلا مع الأزمة. وقبل التحدث عن تداعيات الأزمة على تشاد توضح علاقة تشاد بالإقليم من كافة الأوجه.²

العلاقة التاريخية:

يعتبر إقليم دارفور المدخل الرئيس للإسلام في منطقة حوض تشاد, ولكن لا بد أن تعرف أنها ليست المدخل الوحيد, و إن أردنا الدقة أن نقول إحدى مداخل الإسلام لتشاد, فقد كان الطلاب يأتون من تشاد, وكانت تحكمها دولة وادي إلى دارفور للانتقال إلى الأزهر الشريف بمصر لتلقى العلم. وقد ازدهرت العلاقات أكثر في عهد السلطان صابون سلطان وداي.³

العلاقة السكانية:

¹ عبد النعيم ضيفي عثمان: دارفور التاريخ والصراع والمستقبل (قصة إقليم دارفور والصراع), ماجستير في التاريخ الإسلامي, جامعة القاهرة, دار الرشد, ص 52.

² المرجع السابق ص 85.

³ محمد صالح أيوب: الدور الاجتماعي والسياسي للشيخ عبد الحق الترمي جمعية الدعوة الإسلامية طرابلس ليبيا ص 15.

الرابط السكاني يجمع بين سكان دارفور، وتشاد، فقبيلة الزغاوة التي تعيش في دارفور تعيش أيضا في تشاد بجانب قبيلة الكانورى وقد عاشا في تشاد منذ فترة كبيرة. واثر قبيلة الزغاوة في تشاد لا يمكن تجاهله حيث يعتبرون أول الأسر الحاكمة التي حكمت تشاد، وقد كونوا مملكة تمتد كن بلاد النوبة إلى منطقة كوار قاعدة ملك الصو (العماليق) واستطاعت السيطرة على سلطنة وادى في تشاد، كما امتد نفوذهم من دارفور شرقا إلى بحيرة تشاد و كوار غربا، ويتميز الزغاوة في تشاد بالعمل في التجارة، ولها تقاليد تجارية منها أنهم يعاونون بعضهم البعض في التجارة، ولكنهم يشددون العقوبة على من يهمل في جمع المال أو عدم التحمل والصبر على الشدائد، ولذلك يعتبرون من أشهر الجماعات ذات القوة الاقتصادية.¹

العلاقات الجغرافية:

يعتبر إقليم دارفور والذي يقع شرق تشاد، امتدادا طبيعيا للأراضي التشادية، والعكس صحيح. ويعتبر الأحداث في دارفور على تشاد فقد أصبح الإقليم يؤثر على الأحداث في تشاد، ولعل أبرزها قيام حركة التمرد ضد حكم الرئيس (إدريس ديبي).²

و قد حاول نظام الرئيس (إدريس ديبي) التعامل الأزمة في البداية بالحذر نظرا لأصوله التي تعود لقبيلة الزغاوة أكبر القبائل المسيطرة على الحكم في تشاد، ومتطلبات الحياة والفكر القبلي تحتم على الرئيس إدريس ديبي تقديم العون لزغاوة دارفور. و لكن الرئيس إدريس يرفض خوفا من عداء السودان له، وازدياد حركة التمرد ضد حكمه. ولذلك وقع مع السودان عدة اتفاقيات منها بروتوكول طرابلس 2006م، وتعهدت فيه الدولتان بعدم التدخل في شئون بعضهما البعض، واحترام سيادة كل طرف على أراضيه، وقد اتخذ الرئيس إدريس ديبي موقفا جديدا وهو إعلانهم عن تأييد قرار مجلس الأمن رقم (1706) و القاضي بنشر قوات دولية في إقليم دارفور على اعتبار أن القرار ربما له منطقة عازلة تمنع وصول إمدادات للمتمردين في دارفور، كما حاول القيام

¹ المرجع السابق نفسه، ص 150.

² عبد النعيم ضيفي عثمان: دارفور التاريخ والصراع والمستقبل (قضية إقليم دارفور والصراع) ، ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة القاهرة، دار الرشاد. ص 59.

بالوساطة بين حكومة السودان والمتمردين, ولكن هذه الوساطة لم تجد قبولا وتأييدا من قبل المتمردين, نظرا لأنهم يرون أن إدريس دبي قد تخلى عنهم, وكانت من الواجب في نظرهم التعاون معهم بناء على انتمائهم الطبقي حيث ينتمي الكل لقبيلة الزغاوة.¹

ب- جمهورية إفريقيا الوسطى: إحدى

الدول التي تؤثر عليها الأحداث في منطقة دارفور, فبحكم قربها من مركز الصراع سواء في تشاد أو السودان أصبحت بمثابة أماكن لتجمع المتمردين, وأصبحت سوقا كبيرا لتهرب السلاح إلى أطراف التمرد خصوصا لعدم قدرتها على ضبط الحدود. وإذا استمر الوضع في دارفور كما هو عليه فيؤثر بدون شك على استقرارها الاجتماعي والاقتصادي. وقد ينقل الصراع إليها فيما بعد لو لم تجد أزمة دارفور حلا مناسباً, يوفق نزيه الدم فيها.²

ج) ليبيا:

ما قيل عن العلاقات التي ربطت دارفور بتشاد يقال عن العلاقات التي ربطت ومازالت تربط الإقليم بالجمهورية الليبية فقد وجدت علاقات ربطت بين ليبيا ودارفور منذ القديم.

وابرز ملامح هذه العلاقات هي:

1. العلاقات السياسية:

ارتبطت سلطنة الفور خصوصا في عهد السلطان علي دينار بعلاقات وثيقة مع ليبيا في عهد السنوسيين, حيث كان السنوسيون يقدمون الدعم للسلطان علي دينار في حربه ضد الانجليز

¹ عبد النعيم ضيفي عثمان: دارفور التاريخ والصراع والمستقبل (قضية إقليم دارفور والصراع), ماجستير في التاريخ الإسلامي, جامعة القاهرة, دار الرشاد. ص59 و60.

² المرجع سابق, ص60.

أثناء الحرب الأولى. وكانت ليبيا بمثابة قاعدة لإمداد وتموين سلطنة دارفور في الصراعات ضد القوات الإنجليزية التي كانت تحكم السودان في هذا الوقت وتريد سيطرتها على إقليم دارفور.¹

2. العلاقات الاجتماعية الاقتصادية:

ارتبطت دارفور بليبيا بعلاقات اجتماعية لعل من أبرزها وجود جماعات كبيرة من قبائل الزغاوة تعيش في ليبيا، كما أن قبيلة الصور، التي أسست مملكة كبيرة في تشاد تعود في أصولها إلى أصول ليبية. وكانت هناك علاقات تجارية ربطت بين دارفور و ليبيا منذ القدم عبر الطرق الصحراوية التي كانت تربط إقليم فزان بمنطقة وسط إفريقيا عامة ودارفور خاصة وكانت تجارة القوافل الصحراوية عاملا من العوامل التي ربطت بين الشعب الليبي، و أهالي دارفور.²

وفي العصر الحديث وفي أثناء الصراع بين ليبيا ونظام الرئيس حسين حبرى في تشاد أصبح إقليم دارفور ساحة من ساحات المعارك التي دارت بين ليبيا وتشاد، فدخلت قوات ليبية إقليم دارفور لتطويق قوات الحكومة التشادية، وبانتهاء الحرب خرجت هذه القوات، وفي إطار سياسة ليبيا الإفريقية. حاولت التوسط لحل المشكلة عن طريق عقد قمة إفريقية مصغرة بين الحكومة السودانية وتشاد، الغرض منها ضمان عدم تقديم تشاد العون لمتمرد دارفور، مقابل تعهد السودان بعدم مساعدة المتمردين في تشاد. وما زالت الحكومة الليبية تقوم بمحاولة الوساطة بين أطراف الصراع، ولذلك عقدت عدة مؤتمرات قمة مصغرة للعمل على وقف التدهور في دارفور، و حضر المؤتمر دول مثل مصر السودان، اريتري، تشاد.³

¹ عبد النعيم ضيفي عثمان: دارفور التاريخ والصراع والمستقبل (قصة إقليم دارفور والصراع) ، ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة القاهرة دار الرشاد، ص43.

² عبد النعيم ضيفي عثمان: المرجع نفسه، ص61.

³ المرجع سابق نفسه ص61.

المطلب الثاني: الأطراف الدولية

بعد استعراض القوى و الأطراف الإقليمية وموقفها من الصراع الدائر في دارفور, يتواصل الحديث عن دور الأطراف الدولية وموقفها من الأحداث. وتمثل الأطراف الدولية في الولايات المتحدة الأمريكية, فرنسا, الاتحاد الأوروبي, إنجلترا, ألمانيا.¹

(1) أمريكا:

وتعتبر الولايات المتحدة الطرف الأقوى في مسألة دارفور, ولذلك نتحدث عن دورها وموقعها في الصراع مبتدئين بدورها في أفريقيا عامة وفي قضية دارفور خاصة. الوجود الأمريكي في قارة إفريقيا يعود لفترة العشرينيات من القرن المنصرم. وعلى وجه التحديد في عام 1929. وكان الوجود الأمريكي ممثلا في قيام جمعيات تبشيرية كانت تعمل على وجه التحديد في تشاد.

ولكن منذ عهد حكومة الرئيس (بيل كلينتون) زاد الاهتمام بقارة إفريقيا, ثم كبر الاهتمام أكثر في عهد حكومة الرئيس جورج دبليو بوش. فما هي الأسباب التي أدت لازدياد حجم الدور الأمريكي؟ الاهتمام الأمريكي باقر يقيا يدخل ضمن إطار الاستراتيجية التوسعية والتي تتبناها الإدارة الأمريكية لتحقيق الأمن القومي الأمريكي والتي تقوم على مكافحة الإرهاب, والدول الراعية في زعمهم.²

النفط ودوره في التدخل الأمريكي في إفريقيا :

كما ذكرنا في الفقرة السابقة أن تقرير مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي في تقريره ذكر أن النفط الإفريقي سيكون إنتاجه معادلا للنفط في الشرق الأوسط بحلول عام 2010م. كما ظهرت دراسة جديدة أجرتها المجموعة الوطنية و المسئولة عن تطوير سياسة الطاقة في الولايات المتحدة الأمريكية أن أمريكا بحلول عام 2015م ستزفع وارداتها النفطية من 17بالمئة إلى 35بالمئة في

¹ عبد النعيم ضيفي عثمان: دارفور التاريخ والصراع والمستقبل (قضية إقليم دارفور والصراع), ماجستير في التاريخ الإسلامي, جامعة القاهرة, دار الرشاد, ص65.

² المرجع نفسه, ص 65.

حالة إذا تم السيطرة عن مصادر البترول الإفريقية. وللنفط الإفريقي في سياسة الأمريكية أهمية، وهي أن النفط الإفريقي أسعاره منخفضة بالمقارنة مع النفط العربي بسبب سهولة نقله عبر خطوط أنابيب من على ساحل الشرقي.¹

ويتميز البترول الإفريقي بقلّة نسبة الكبريت فيه مما يقلل من تكاليف التكرير. وهذا يمثل قمة اقتصادية تجعل من عملية استثمار الإنتاج البترول الإفريقي عملية اقتصادية. ولتحقيق الأهداف السابقة من محاربة الإرهاب، والسيطرة على مصادر الطاقة، ومحاربة النفوذ الصيني استلزم الأمر من الأمريكيين محاولة التواجد العسكري في القارة. ضمنا لتأمين خطوط أنابيب تشاد/ الكاميرون الذي ي ضخ مائتين وخمسين ألف برميل يوميا، بالإضافة لبترول خليج غينيا وأنجولا والذي سينتج حوالي 5.4 مليون برميل يوميا.²

(2) الولايات المتحدة الأمريكية والسودان :

منذ وصول حكومة الإنقاذ للحكم، وبنيتها الاتجاه الإسلامي. بدأت الولايات المتحدة الأمريكية الزج بنفسها في شؤون السودان. والذي اعتبرته من الدول الراعية للإرهاب. وخصوصا حادثة تفجير السفارة الأمريكية في نيروبي.³

في عهد إدارة الرئيس بوش، ومع تزايد المحافظين الجدد بدأت أمريكا تتدخل في شؤون السودان مستغلة أزمة دارفور، فقد قام وزير الخارجية الأمريكي كولن باول بزيارة السودان، ثم تبعها زيارة إقليم دارفور، وبعد لقائه بالمسؤولين في السودان، طرح كولون باول مشروعا عن ثلاثة نقاط لحل الأزمة، وهي:

1) نزع أسلحة الميليشيات المسلحة في دارفور.

2) تأمين عودة اللاجئين لديارهم.

3) رجوع اللاجئين في تشاد.

¹ عبد النعيم ضيفي عثمان: دارفور التاريخ والصراع والمستقبل (قضية إقليم دارفور والصراع)، ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة القاهرة، دار الرشد، ص 66.

² عبد النعيم ضيفي عثمان: المرجع نفسه، ص 67.

³ المرجع نفسه، ص 67.

وقد هدد كولون باول بأنه إذا لم يتم تطبيق هذه الشروط الثلاث ستقوم الولايات المتحدة الأمريكية بعدة إجراءات في مجلس الأمن, ويمكن للسودان تفادي هذه الإجراءات إذا طبق أيضا, وهي:

- 1) السيطرة على المليشيات الموالية لحكومة الخرطوم.
- 2) السماح للمنظمات الإنسانية بحرية العمل.
- 3) البدء في مفاوضات مع جماعتي التمرد.

وقد ارتفع سقف الضغوط الأمريكية على السودان, فقد صدر قرار من الرئيس بوش بحاسبة ومصادرة أموال المسؤولين عن أحداث دارفور, ويقصد بذلك المسؤولين في حكومة السودان, وتجميد أموال شركات سودانية. والمتتبع لتصرفات الولايات المتحدة ضد السودان. يلاحظ تخبطا في هذه السياسة, فأمریکا التي تتهم السودان بالقيام بحركة ايادة ضد السودان في دارفور.¹

3) فرنسا :

الموقف الفرنسي في إفريقيا, ودورها في التعامل مع أزمة دارفور يجي على النقيض من الموقف الأمريكي, ونستطيع القول أن هناك صراعا خفيا بين الدولتين. ففرنسا صاحبة النفوذ القديم, وصاحبة الرصيد الاستعماري في إفريقيا, تحسس بان مصالحها باتت تهددها الطر من الوجود الأمريكي, فقد أخرجت أمريكا دولا كانت في منظمة الفرانكفون من سيطرة النفوذ الفرنسي, ويوجد بها قوات فرنسية متمركزة, كما أن الشركات الفرنسية العاملة في مجال النفط, تسيطر على المنشآت النفطية هناك.²

4) الاتحاد الأوروبي :

¹ عبد النعيم ضيفي عثمان: دارفور التاريخ والصراع والمستقبل (قصة إقليم دارفور والصراع) , ماجستير في التاريخ الإسلامي, جامعة القاهرة, دار الرشاد, ص 68.

² عبد النعيم ضيفي عثمان: دارفور التاريخ والصراع والمستقبل (قصة إقليم دارفور والصراع) , ماجستير في التاريخ الإسلامي, جامعة القاهرة, دار الرشاد, ص 69.

امتاز موقف الاتحاد الأوروبي من أزمة دارفور بالتخبط والتناقض, وفرض عقوبات على السودان ما لم يقم بالضرب بشدة على المتورطين في أعمال العنف وأيضا مع استمرار تجاهل المطالب الإنسانية. و أحيانا يدعو الاتحاد الأوروبي إلى التريث عند اتخاذ قرار بفرض عقوبات على السودان بدون مبرر, كما جاء على لسان منسق السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي.¹

5) الدور الألماني في الأزمة :

تمثل ألمانيا محورا هاما في قضية دارفور, من حيث تقديمها للدعم المادي والمعنوي للمتمردين, بالإضافة لارتفاع حدة نبرتها الهجومية ضد الحكومة السودانية, لدرجة أن السودان اعتبر موقف ألمانيا هو الأسوأ في أصوات المجموعة الأوروبية, بل أن موقف ألمانيا تفوق على إنجلترا من حيث الشدة.²

ويتميز الموقف الألماني بالغموض غي تعامله مع أزمة دارفور, ولكن المؤشرات توضح أن لها يدا في محاولة ازدياد العنف في الإقليم, فهي التي تقدم الإيواء والدعم لزعماء التمرد رغم محاولات وزير الخارجية الألماني الكثيرة لنفي ذلك. وقد كان للمنظمات المدنية الألمانية دور في محاولة إيجاد نوع من التواجد الألماني, فقد قامت إحدى المنظمات الألمانية بإنشاء مشروع يسمى توطين النخيل خلال السبعينيات من القرن العشرين, وقد استضافت قادة التمرد مثل علي الحاج, والذي يدير التمرد من هناك, بالإضافة لوجود أكبر عدد من أبناء دارفور هناك في ألمانيا.³

6) موقف بريطانيا:

السياسة البريطانية في تعاملها مع أزمة دارفور تسير على نفس النمط الذي تسير عليه السياسة الأمريكية, ويمكن إبراز ملامح الدور البريطاني في الادعاء بوجود إبادة جماعية في دارفور تستدعى

¹ المرجع السابق نفسه, ص 70.

² المرجع نفسه, ص 70.

³ عبد النعيم ضيفي عثمان: دارفور التاريخ والصراع والمستقبل (قصة إقليم دارفور والصراع), ماجستير في التاريخ الإسلامي, جامعة القاهرة, دار الرشاد, ص 70.

تدخلت عسكريا فوراً، فقد صرح وزير الدفاع البريطاني أن بريطانيا مستعدة لإرسال خمسة آلاف جندي إلى دارفور.¹

7) الدور اليهودي في مشكلة دارفور:

على الرغم من أن اتجاهات السياسة الإسرائيلية تصب دائماً في دعم إسرائيل وحماية مصالحها إلا أن إسرائيل المنظمات اليهودية بدأت تولى اهتماماً بقضية دارفور، حيث يرى بعض المفكرين اليهود مثل (إيلي ويزل) انه لا مانع من التركيز على مشاكل الآخرين. كما أن متحف الهولوكست في يوم 24 يونيو 2004 م، جمد نشاطاته لمدة نصف ساعة ليلف انتباه العالم لما يجري في السودان، كما قام ما يسمى بالتحالف اليهودي لمنع الكوارث والذي يضم حوالي خمسة وأربعين جماعة يهودية بجمع التبرعات لتضري الحرب في دارفور.²

¹ عبد النعيم ضيفي: المرجع سابق، ص 70.

² عبد النعيم ضيفي: المرجع نفسه، ص 71

الخاتمة

بعد دراستنا الموضوع التطورات السياسية في مملكة الدارفور خلال الحرب العالمية الاولى توصلنا الى

العديد من نتائج التي تزيل الغموض والبس في هد الموضوع من بينها:

- تقع دارفور الكبرى في غرب السودان بين دائرتي عرض 8 شمالا و20 درجة شمالا بما انه يتميز بتنوع في التضاريس.

- حدود دارفور الغربية تؤثر فيها العوامل السياسية والقبلية التي تتقارب مع الحدود التي تمتد من بئر النطرون بالصحراء الكبرى الى بحر العرب.

- موقع دارفور يعتبر موقعا جغرافيا هاما والذي يبلغ مساحة اقليم دارفور حوالي خمسمئة الف كيلومتر.

- شعب الداجوشعب غير عربي من القبائل القديمة التي سكنت في اقليم دارفور وفرضو نفوذهم في المناطق الجنوبية والوسطى من دارفور.

- قبائل الفور تعيش دوما في مملكة دارفور وهي من اهم قبائلها ولهم لغة خاصة يتكلمون بيها تسمى لغة الكنجارة.

. اول القبائل الافريقية التي اعتنقت الاسلام شعب التكرور الذي يقع في منطقة غرب افريقيا.

. القبائل العربية التي تسربت الى دارفور كثيرة منها قبيلة الرزيقات والمسيرية والتعايشة .

. شهد اقليم دارفور العديد من السلطنات منها سلطنة الداجو وسلطنة التنجور وسلطنة الفور والتي تعتبر من اهم السلطنات في هد الإقليم.

. كانت دارفور مقسمة الى اربع ولايات تحت مناصب تولية الحكام بالوراثة وتعتمد على قانون دالي المأخوذ من الأعراف القبلية ولم تعرف بالجيش النظامي.

. احتفاظ دارفور بعلاقات طيبة مع الحكام المصريين وظهور دولة السودان بملاحمها وبحدودها الحالية.

. بعد مقتل السلطان علي دينار استمرت ثورات شعب دارفور ضد الحكم الثنائي وقامت ثورات

جديدة بقيادة عبد الله السجيني من قبيلة المساليت حتى قضت عليه حملة إنجلترا.

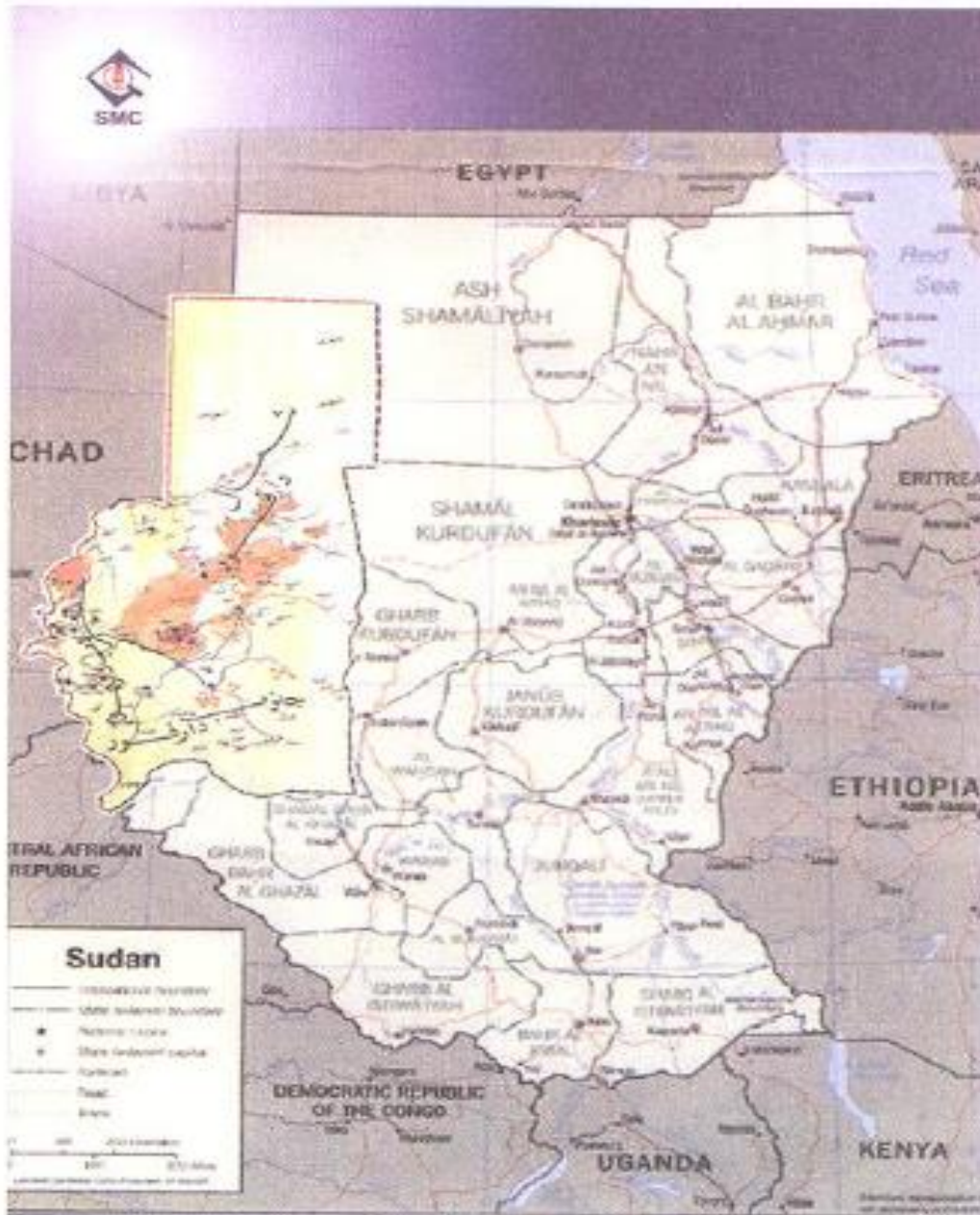
- . الصرعات والحروب التي وقعت في إقليم دارفور نتج عنها تنظيمات عدة عربية وافريقية.
- . للحركة جناح عسكري هو جيش تحرير السودان.
- . يجند المدنيون من أجل دعم القوات المسلحة للعمليات .
- . انتشار الصراع المنظم حول الإثنيات خارج أراضي الفور .



الملاحق

ملحق 01.

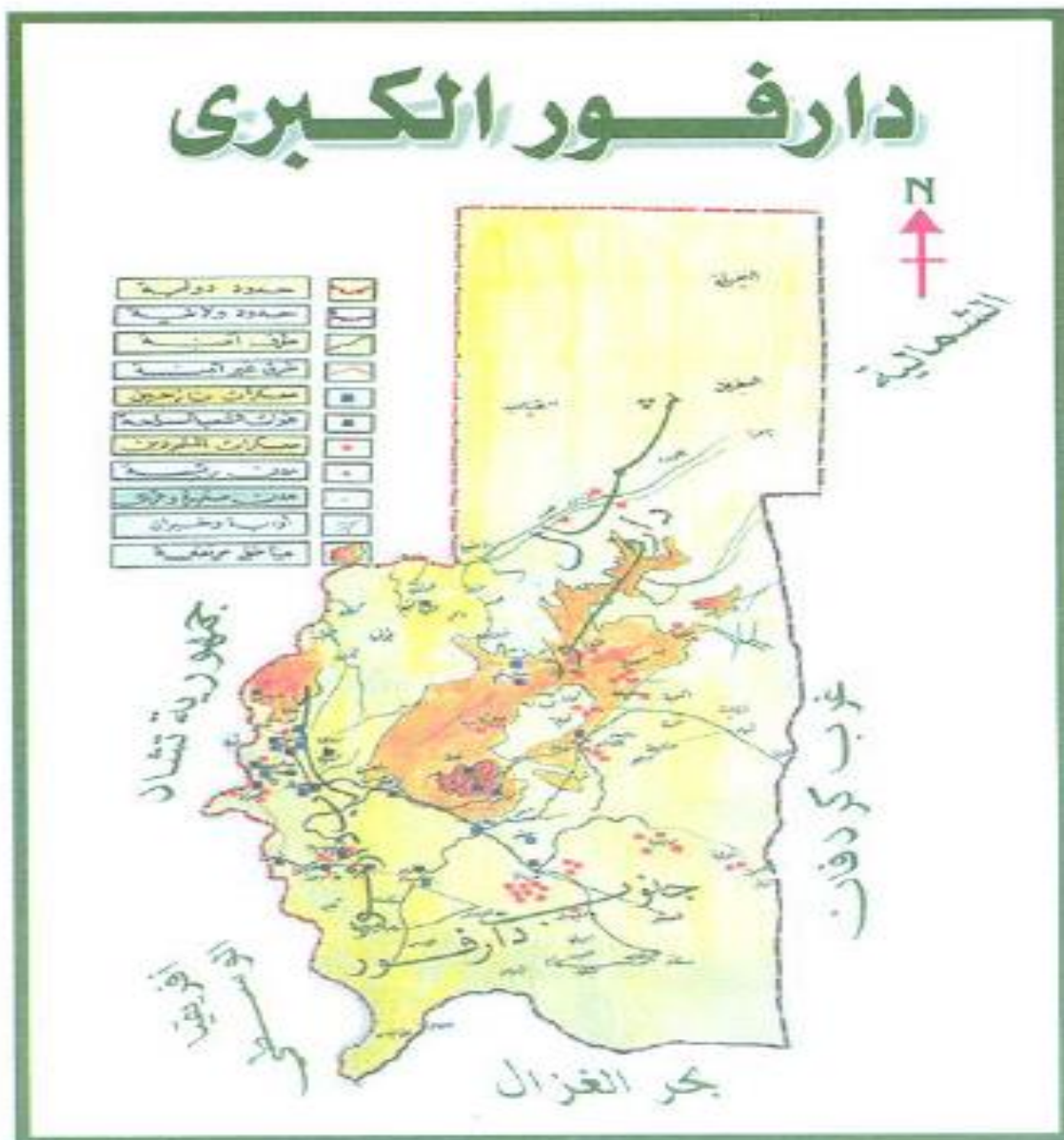
خريطة تمثل موقع دارفور.¹



ود

¹ - محمود خالد وآخرون: مرجع سابق، ص 21.

خريطة تمثل موقع دارفور الكبرى.¹



¹ - محمود خالد الحاج وآخرون: مرجع سابق، ص 22.

_ملحق رقم 03.

خريطة تمثل توزيع القبائل في دارفور.¹



التوزيع القبلي في دارفور (خريطة تقريبية)

¹-محمود خالد الحاج وآخرون: مرجع سابق، ص 112.

القائمة البيليوغرافية

قائمة المصادر والمراجع:

1. المصادر:

1. حسن محمود: الإسلام والثقافة العربية في افريقيا، دار الفكر العربي، القاهرة سنة 1986م.
2. سيد أحمد علي عثمان العقيد، دارفور والحق المر: الماضي . الحاضر . المستقبل، القاهرة ،الدار العربية للنشر، 2006م.
3. عبدالله حسين: السودان من تاريخ القديم الى رحلة البعثة المصرية ، القاهرة سنة 1935م، ج2.
4. الشاطر بصيلي عبد الجليل، تاريخ وحضارات السودان الشرقي والأوسط. 54. القلقشندي، صبح الأعشى، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر، بدون تاريخ، ج8.
6. الأمين محمود محمد عثمان، سلطنة الفور الإسلامية، دراسة تحليله 1400، 1916م ، الخرطوم، شركة مطابع السودان للعلمة المحدودة 2011م.
7. محمد بن عمر التنوسي، تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان، دراسة خليل محمد عساكر ومحمد مصطفى مسعد، الهيئة المصرية للكتب، القاهرة 1965م.
8. عبد الحليم رجب محمد: العروبة والإسلام في دارفور، دار الثقافة للنسر والتوزيع القاهرة.
9. arkell: the history of dorfur(s.n.r.)mandour.op.cit.

2. المراجع:

1. العباسي سرحان غلام حسين، التطورات السياسية في السودان المعاصر 1953 2009. دراسة تاريخية وثائقية، مركز الدراسات الوحدة العربية ،لبنان، بيروت، 2011م.
2. المبارك الشريف أحمد الناقى، أثر الحكم الثنائي في دارفور، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ 2004م.
3. ارباب احمد عبد القادر: تاريخ دارفور عبر العصور، الخرطوم، 1998.
4. طرحان ابراهيم : معا إمبراطورية مالي، مملكة مالي الإسلامية الهيئة العامة للكتاب.
5. دريج محمد احمد محمد: السلطان علي دينار وعلاقته الخارجية، جامعة الخرطوم، كلية الادب، قسم التاريخ، 2013م.
6. بسط الأرض في الطول والعرض، تطوان، المغرب، سنة 1958
7. تاريخ حضارات السودان الشرقي والأوسط.

8. الحق الترجمي، جمعية الدعوات الإسلامية، طرابلس ليبيا.
9. في السودان مركز الحضارة المصرية الاعلام والنشر. عن الحكم المصري في السودان. أنظر سيد علي فليفل: القوى الخارجية والاتجاهات الإقليمية.
10. ثيوبولد ألن، علي دينار اخر سلاطين دارفور، ترجمة فؤاد عكود العالمية للطباعة والنشر السودان ، الطبعة الأولى 2005.
11. نعوم شقير، ج1، دائرة المعارف الإسلامية ج9.
12. شوقي عطاالله الجمل، تاريخ السودان وادي النيل، الأنجلو المصرية القاهرة. 1980م، ج3.
13. الطبعة الأولى دارفور... الحقيقة الغائبة إصدار: المركز السوداني للخدمات الصحفية، أكتوبر 2004م.
14. نعوم شقير: تاريخ السودان القديم والحديث و جغرافيته ، القاهرة سنة 1903م، ج1.
15. جلال رأفت: أبعاد دارفور السياسية والثقافية، مجلة المستقبل العربي، لبنان ، بيروت العدد 312 فيفري 2015

المذكرات:

1. بوعزيز حنان: أزمة دارفور القانون الدولي الإنساني، مذكرة التخرج مقدمة لنيل شهادة ماجستير، قسم القانون العام، تخصص العلاقات الدولية وقانون منظمات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الاخوة المنثوري قسنطينة 2001.
2. دعاس سميحة : الصراعات والحروب الاهلية في السودان دارفور نموذجاً، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2014 -2015.

الفهارس

-فهرس الأماكن-

الصفحة	المكان
5	دارفور
5	غرب السودان
5	الصحراء الكبرى
6	تشاد
6	السودان الأوسط
8	غانا
8	طرابلس
9	النيل الأبيض
10	سوريا
11	شبه الجزيرة العربية
11	سلطنة مالي
11	الحجاز
11	النيجر
12	نيجيريا
13	تونس
17	جنوب دارفور
20	تركيا
20	انجلترا
21	مصر
21	بريطانيا

23	القاهرة
29	الفور

29	ليبيا
29	الخرطوم
33	اريتريا
36	فرنسا
36	المانيا
36	الولايات المتحدة الأمريكية
36	الاتحاد الأوربي
37	غينيا
37	انغولا
37	الكاميرون
38	افريقيا
40	إسرائيل

فهرس الموضوعات	
الصفحة	العنوان
1	الإهداء
2	الشكر والعرفان
3	مدخل
أ. ب	مقدمة
7	الفصل الأول: جغرافية دارفور وتاريخها القديم
7	المبحث الأول: دارفور وتاريخها القديم
7	المطلب الأول: جغرافية دارفور
10	المطلب الثاني: سكان دارفور
16	المطلب الثالث: تاريخ دارفور القديم
20	المبحث الثاني: الحكم في مملكة دارفور
20	المطلب الأول: نظام الحكم في سلطنة دارفور
21	المطلب الثاني: دارفور تحت الحكم المصري
24	المبحث الثالث: علاقة علي دينار والحكم الإنجليزي
24	المطلب الأول: السلطان علي دينار في الحرب العالمية الأولى
27	المطلب الثاني: خطة الانجليز في غزو دارفور
29-41	الفصل الثاني: جذور الصراع وبدايته في دارفور
29	المبحث الأول: الصراع ومواجهاته في سلطنة دارفور
29	المطلب الأول: أطراف الصراع في دارفور
31	المطلب الثاني: تطور الصراع في دارفور
34	المطلب الثالث: إجراءات حكومة الخرطوم في مواجهة الأزمة
35	المطلب الرابع: جهود القوى السودانية لحل مشكلة دارفور
37	المبحث الثاني: تدويل الصراع في دارفور

37	المطلب الأول: البعد الإقليمي للأزمة
41	المطلب الثاني: الأطراف الدولية
47	خاتمة
50	الملاحق
55	قائمة المصادر والمراجع
57	فهرس الأماكن
60	فهرس المحتويات
62	ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

تاريخ هذه السلطنة، التي أسستها قبيلة الفور، أكبر قبائل إقليم دارفور يعود إلى عام 1445، لكنها لم تزدهر وتكتسب سمعة سياسية وعسكرية، كتلك التي شهدتها في عهد آخر سلاطينها، علي دينار، ورت علي دينار العرش من أجداده عام 1898، بالتزامن مع الغزو الإنجليزي للسودان و كان من أبرز الشخصيات التي نهضت ذلك الغزو.

كانت سلطنة الفور أو ما عرف لاحقاً بإقليم دارفور آخر رقعة من الدولة السودانية بشكلها الجغرافي الحديث استطاع الغزو الإنجليزي إخضاعها لسلطته عام 1916م.

الكلمات المفتاحية: تطورات، السياسية، مملكة، دار فور، الحرب العالمية الأولى.

study summary:

many areas in darfur witness from time time to time bloody fighting betzeen arab and afrcan tribes, as part of conflicts over lqnd, resures and grawing pqths.th history of this sultanate, which was foundedby the fur tribe, the largest trbe in the darfur region it goes bagk to the year 1445, but it hqs not prospered and gained such a polical and miliqry reputation as the one l witnessed l during the reingn of itst sut sultans, the dinars.

din ar inh inherited th throne from his ancestors in 1898, coinciding with the invasion the english invaded sudan and was one of the most prominent figures who rose up that invasion.the fur sultante, or what was not really known in the darfur region, was the last patch of the sudanese state in its modem geographical form, wthich the british invasion managed to bring under its authority in 1916ad.

Keywords: developments, politics, kingdom, Darfur, World War I .